مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٤)، ص ص ١٨٩١-١٩٥٧، (شوال ١٤٣٦هـ/ يوليو ٢٠١٥)

شعر الحرفوشي العاملي
(جمع وتوثيق ودراسة)

د. عبدالرحمن بن صالح عبدالرحمن الخميس[١]، و د. عبدالحميد محمد عبدالحميد بدران[٢]
١ أستاذ الأدب والنقد المساعد في كلية العلوم والآداب بالرس -جامعة القصيم
٢ أستاذ الأدب والنقد المساعد في كلية اللغة العربية بالمنصورة- جامعة الأزهر

ملخص البحث. تناول البحث شعر الحرفوشي العاملي، وجاء في قسمين. قدم الباحثان في الأول منهما أبرز مفاصل حياة الشاعر، وخصائص شعره التي من بينها تداخل الأغراض في القصيدة الواحدة، وأخذ المعاني من السابقين، إضافة إلى الصبغة البديعية في بعض قصائده؛ ثم قاما بدراسة إحدى قصائده. وأما في القسم الثاني فجمعا ووثقا فيه ما وصلا إليه من شعر هذا الشاعر، والذي بلغ ثلاث مئة وتسعة وعشرين بيتاً؛ بين قصيدة ومقطعة.

مقدمة

يعد الحرفوشي أحد الشعراء الذين وهبوا حاسة شعرية جيدة، انثال على أثرها شعرهم طيعاً عذباً، كما أنه أحد الشعراء الذين لم نقف على شعرهم إلّا من خلال ما تبقى من أخبارهم في كتب التراجم والطبقات، رغم ما أعطاه هذا الشاعر للشعر والأدب من جهد وحبّ، ورغم تراثه الشعري العريض الذي أشار ما وقفنا عليه من مجموع شعري يحوي مطولات شعرية جيدة.

وكان لزاماً على الباحث أن يقف في جمع شعر الشاعر ودراسته على أخبار حياته المتناثرة في بطون كتب الأدب والتاريخ والتراجم والطبقات وغيرها من علوم العربية، لعل الوقوف عليها يسهم في جمع هذا الشعر، ويتيح مساحة تمكننا من الوقوف على مكانة الشاعر، ووضعه في مكانه بين شعراء العربية.

وقد نبهنا إلى جمع شعره إشارة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي صاحب كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب، إلى بعض شعره الوارد في سلافة العصر، والذي قدره بـ (١٢٢) بيتاً بخلاف ما ذكره له الأميني، وهو قصيدته في مدح شيخه شرف الدين الدمشقي؛ البالغة (٤٢) بيتاً، وقصيدته التي مطلعها: (يا وردة من...) وعدد أبياتها (٢٥)[١]، ومن ثم يكون الشعر المشار إليه للحرفوشي في حدود (١٩٠) بيتاً، وهو عدد لا يتناسب وما وصلنا إليه من شعر الحرفوشي الذي بلغ (٣٢٩) بيتاً، وهو عبارة عن عشر قصائد وست وعشرين مقطوعة ومقطعة، وهي حصيلة جيدة، تمكننا بلا شكّ من الوقوف على سمات شعره الموضوعية والفنية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يخرج في مبحثين: أما المبحث الأول فيلقي الضوء على أخبار الحرفوشي، ويركز على شعره ومحاوره الموضوعية، مع استخلاص أهم سماته الفنية، وتحليل إحدى قصائده تحليلاً فنياً يمكن من الإلمام بطريقة الشاعر الفنية في معالجة موضوعاته.

---

(١) ينظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، عني بنشره الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي، ط٤ ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م، بيروت، لبنان، ١١/ ٢٩٠.

وأما المبحث الثاني فيُعنى بتوثيق المجموع الشعري للحرفوشي، مع النص على الملابسات الحياتية التي صاحبت هذا الشعر، وتفسير ما غمض من ألفاظ شعره، ونسبة قصائده ومقطعاته إلى بحور الشعر العربي، والتنبيه على المزالق التي تسبب فيها النسخ أو سببتها الرواية.

وبعد فحسبنا أننا نريد أن نبعث في تراثنا حياة، كثيراً ما كان يبعثها التراث فينا بزخمه وعطاءاته، ونحاول أن نسعف المكتبة العربية بما تبقى من شعر شعرائها الذين ملؤوا طباق الأرض علماً وأدباً.

والله من وراء القصد

المبحث الأول: الحرفوشي العاملي

أخباره وأشعاره

أولاً: اسمه ونسبه

الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي الدمشقي الشيعي المعروف بالحريري وبالحرفوشي[٢] (..- ١٠٥٩ هـ =..- ١٦٤٩ م)، شاعر من أكابر أدباء عصره، من أهل دمشق، وهو عالم من أهل جبل عامل في لبنان، وكان نحوياً لغوياً فاضلاً، وأديباً شاعراً بارعاً، وحافظاً محققاً مدققاً، ومؤلفاً أصولياً فقيهاً، عاصر الشيخ الحر العاملي، وقرأ على علماء مكّة وأصفهان ودمشق، وكان يشتغل بصناعة الحرير فنسب إليها، ورحل إلى بلاد العجم (إيران) أيام الشاه عباس الصفوي فعظم شأنه هناك، ومات فيها.

وقد ترجم له الحر العاملي في (أمل الآمل) وأثنى عليه بقوله: كان عالماً فاضلاً أريباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً، أعرف

(٢) نسبة إلى آل حرفوش المنسوبين إلى جدهم الأعلى الأمير حرفوش الخزاعي الذي عقدت له راية بقيادة فرقة في حملة أبي عبيدة الجراح على بعلبك؛ وأصلهم من خزاعة العراق. ينظر: أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، ط٥ ٢٠٠٠م دار التعارف للمطبوعات، ٥/ ٤٤٨.

أهل عصره بالعلوم العربية، قرأ على السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الخاصة والعامة(٣).

وتكلّف ابن معصوم في وصفه حيث يقول: "الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحويزي الشامي العاملي منار العلم الاسمي، وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي، ومشكاة الفضائل ومصباحها، المنير به مساؤها وصباحها، خاتمة أئمة العربية شرقاً وغرباً، والمرهف من كهام الكلام شباً وغرباً، ماط عن المشكلات نقابها، وذلل صعابها وملك رقابها، وحلّ للعقول عقالها، وأوضح للفهوم قيلها وقالها، فتدفّق بحر فوائده وفاض، وملأ بفرائده الوطاب والوفاض، وألف بتآليفه شتات الفنون، وصنف بتصانيفه الدر المكنون، إلى زهد فاق به خشوعاً وإخباتاً، ووقار لا توازيه الرواسي ثباتاً، وتأله ليس لابن أدهم غرره وأوضاحه، وتقدس ليس للسري سره وإيضاحه، وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات أنفاسه، واستضأنا بواسطة من ضيا نبراسه،... وله الأدب الذي أينعت ثمار رياضه، وتبسمت أزهار حدائقه وغياضه، فحلا جناها لأذواق الأفهام، وتنشق عرفها كل ذي فهم فهام"(٤).

وقال عنه صاحب نفحة الريحانة: "هو في المعارف نسيج وحده، والآداب طلاع ثنايا نجده، عاش حيناً في حانوت ينسج حللاً ويوشيها، ويطرز متون القراطيس بحبر أقلامه ويحشيها، ولديه تنشد ضوالُّ اللغة والإعراب، وتقف الآراء حيرى في محاسنه بين الإعجاب والإغراب، فشدت نحوه المطايا، وأشرقت فضائله كبيض العطايا، وشفت ظروفه حروف مباينه، فنمَّت عن سلافة لطافة معاينه، كما نمَّ الزُّجاج على الصَّهبا، والنسيم عن شذا الربى، ومع أنه شيخ الوقار، له كلماتٌ يعصر منها العقار، فمن جاراه في طرف الرقَّة، بعدت عليه الشُّقَّة(٥).

---

(٣) ينظر : الغدير، ١١/ ٢٨٥، ٢٩٠.

(٤) سلافة العصر في محاسن الشعر في كل مصر، العلامة السيد علي صدر الدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني المعروف بابن معصوم، ط١ ١٣٢٤هـ مكتبة محمد أمين الخانجي، مصر، ص٣١٥-٣١٦.

(٥) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، محمد بن أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، تحقيق أحمد عناية، ط١ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١/ ١٠٦، ١٠٧.

وذكره البديعي ذكرى حبيب فقال في وصفه: "إمام من أئمة العربية جليل يقصر عنه سيبويه والخليل وقد أعرب كتابه المعنون بنهج النجاة فيما اختلف فيه النحاة عن غزارة فضله فإنه كتاب لم تنسج يد فكر على منواله ولم تسمح قريحة بمثله وله غيره من التصانيف المحررة والرسائل المحبرة مع شعر ديباجة ألفاظه مصقولة وحلاوة معانيه معسولة"(٦).

ومن حكمه البالغة التي ذكرها له صاحب نفحة الريحانة: "المحارب إذا شيّع بالدعاء له فقد أنجد بمدد بل أمداد، وحفظ ظهره بجندٍ بل أجناد. وإذا شيّع بالدعاء عليه، فقد خرج خلفه كمينٌ لا يقوى له فيلقاه، ولا يراه فيتوقّاه. ولن يغلب عسكرٌ واحدٌ عسكرين من الدعاء والأعداء، ولن يسلم من أعوز ظهره مجنٌّ الضُّعفاء، ولن ينصر في الأرض من حورب من السماء."(٧).

محنته : ذكر المحبي أن الحرفوشي قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادي المفتي، وكان العمادي يجله ويشهد بفضله، وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح(٨) لإعادة درسه، فحضره أياما ثم انقطع فسأل الفتحي عن سبب انقطاعه، فقيل له إنه لا يتنزل لحضور درسك، فكان ذلك الباعث على إخراجه من دمشق، وسعى الفتحي عند الحكام على قتله بنسبة الرفض إليه، وتحقق هو الأمر فخرج من دمشق إلى حلب هارباً، ثم دخل بلاد العجم فعظمه سلطانها شاه عباس، وصيره

---

(٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، ط دار صادر، بيروت، لبنان، ٤/ ٥١.

(٧) نفحة الريحانة، ١/ ١٠٨.

(٨) السقيفي (٩٩٤- ١٠٥٦ هـ = ١٥٨٦- ١٦٤٦ م): يوسف بن أبي الفتح بن منصور الدمشقي، نزيل الآستانة؛ شاعر من الفقهاء، ولي إمامة ثلاثة من سلاطين العثمانيين: عثمان، ومراد، وإبراهيم؛ وتوفي بالآستانة. له: "قصيدة- خ"، وكتاب في "شرح الشفا" للقاضي عياض، وآخر في "شرح عمدة الحكام"، وهي منظومة للمحبي نسبته إلى جامع "السقيفة" بدمشق، كان جده منصور خطيباً فيه.

ينظر: خلاصة الأثر، ٤/ ٤٩٣-٥٠٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ط١٩٩٢م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٦/ ٥٦٦. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط١٥ ٢٠٠٢م دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٦/ ٢٩٣-٢٩٤.

رئيس العلماء فى بلاده، وكان وهو بدمشق خامل الذكر، وكان يصنع القماش العنايات المتخذ من الحرير، ولذلك قيل له الحريرى، وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل، فيقرؤون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم، وكان في الشعر مكثراً محسناً في جميع مقاصده، وقد جمعت من أشعاره أشياء لطيفة(٩).

وهو ما أكده أيضاً في كتابه نفحة الريحانة بقوله: "وكانت لديه مقاصد، يلوح منها للمنى مراصد، أيام عيشه بالمرة مؤتلف، والحظُّ غادٍ إليه ومختلف، حتى أغري الدهر بشمله ففرقَّه، وأضري ببرد ائتلافه فمزَّقه، بسبب غرضٍ نقم عليه، وكاد يسوق الحتف إليه، فخرج مع البازي إلى بلاد العجم، وثمَّت طلع كوكب إقباله ونجم، ودعاه الشاه عباس للرئاسة فأجاب، وأراه من كمال التقرب الأفق المنجاب، فأقام والأهواء إليه منساقة، إلى أن دعاه داعي الحتف إلى اللَّحد فأجابه وساقه، وقد أوردت له من شعره الذي يباهي الدِّيباج الخسرواني، ما يستعير اللُّطف منه الراح الأرجواني"(١٠).

ومن الطلبة الذين كانوا يطارحونه زين العابدين بن أبي الجود الحنفي الدمشقي كان في ابتداء أمره ممن جد واجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر تخرجه بالشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيراً(١١).

وقد عبر الشيخ نجيب الدين بن محمد المكي عن فرحته بوقوع كتابه بين يدي الشيخ الحرفوشي حيث قال: {الوافر}

"سعِدتَ بَلْثُم كَفٍّ يا كتابي لمولىً عالم عَلَمٍ مُمَجَّدْ

فتًى في الفضل ليس له نظيرٌ عويصُ المشِكلات له تمهَّدْ

بنى رَبْعَ العلى بعد انْهدامٍ وجدَّد ما وَهَى منه وشيَّدْ

---

(٩) خلاصة الأثر، ٤/ ٤٩.

(١٠) نفحة الريحانة، ١/ ١٠٧.

(١١) خلاصة الأثر، ١٩٣/٢.

لـــه قلـــمٌ إذا مـــا جـــال يومـــاً فمـــا الخَطِّـــيُّ والعَضْـــب المهنَّـــدْ

فخُـصَّ مـن السـلام مـدَى الليـالي بتسْـــليم جزيـــلٍ لـــيس ينْفَـــدْ

اغتناماً للفرصة، وحذراً من فوت ما ليس في تركه مندوحة ولا رخصة، وجَّهت هذه العجالة، معتمداً على الاختصار مضرباً عن الإطالة، إلى من أشرقت شموس فضائله فأزاحت من الجهل ظلم الغياهب، وأنارت بدور فواضله فأخجلت نيَّرات الكواكب، واستولى على مدائن الفضل وحصونه، فظفر من ذخائره وكنوزه بمصونه ومخزونه، بوسيلة إرسال تسليمات يحيي ذكرها ميِّت النفوس، وتتزيَّن بتسطيرها متلجِّظات الطروس"(١٢).

ورثاه الحر العاملي بقصيدة طويلة منها: {الطويل}

أقم مأتماً للمجد قد ذهب المجد وجـدّ بقلبـي السـوء والحـزن الوجـد

وبانت عن الدنيا المحاسن كلها وحل بها لون الضحى فهو مسود

وسائلة ما الخطب راعك وقعه وكادت له الشم الشوامخ تنهد؟

وما للبحار الزاخرات تلاطمت وأمواجهـا أيـد وسـاحلها خـد؟

فقلت: نعى الناعي إلينا محمداً فذاب أسى من نعيه الحجر الصلد

مضى فائق الأوصاف مكتمل العلـ ومن هو في طرق السرى العلم الفرد

فكم قلم ملقى من الحزن صامت فما عنده للصامتين له رد؟

وطالب علم كان مغتبطاً به كمغتنم للوصل فاجأه الصد

لقد أظلمت طرق المباحث بعده وكان كبدر التم قارنه السعد

(١٢) نفحة الريحانة، ٢/ ١٧٩.

فأهل المعالي يلطمون خدودهم وقد قل في ذا الرزء أن يلطم الخد

لرزء (الحريري) استبان على أسى لم تكن لولا المصاب به العلا (١٣)

مصنفاته: ترك الحرفوشي ذخيرة جيدة من الكتب، يغلب عليها الطابع الأدبي والنحوي، فمن مصنفاته شرح الزبدة في الأصول، وشرح التهذيب في النحو، وشرح شرح الفاكهي على القطر، وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام، والمختلف في النحو وطرائف النظام، ولطائف الانسجام في محاسن الأشعار، شرح الأجرومية في مجلدين سماه اللآلئ السنية، وحاشية شرح القواعد، ونهج النجاة فيما اختلف فيه النحاة، شرح قواعد الشهيد قدس سره، شرح الصمدية في النحو، رسالة الخال، ديوان شعره.(١٤)

وفاته: الذي عليه إجماع المترجمين للحرفوشي أنه توفي عام ١٠٥٩هـ، وقد ذهب السيد إعجاز حسين إلى أنه توفي عام ١٠٥١هـ(١٥)، وقد توفي ابنه الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشي عام ١٠٨٠هـ(١٦).

ثانياً: شعره

أشار كثير ممن ترجموا للحرفوشي إلى ديوانه ضمن مصنفاته، ولكن هذا الديوان لم يصلنا بعد، وقد بلغ شعر الحرفوشي الذي وقفنا عليه

---

(١٣) أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، القسم الأول مكتبة الأندلس شارع المتنبي بغداد، ط الآداب، النجف الأشرف، ١/ ١٦٣. الغدير ١١/ ٢٨٨. وتنظر ترجمته في: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي ، ط٢ المصححة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ٣٥/ ٢٨٠. معجم رجال الحديث= =وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط٥ ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م الكتاب الرابع والعشرون، ٧١/ ٣٢٨.

(١٤) خلاصة الأثر، ٤/ ٤٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ٦/٢٨٤. أمل الآمل، ١/ ١٦٢.

(١٥) كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، ط ١٣٣٠هـ مطبعة بيتس مسن، مدينة كلكته، ص٢١٨.

(١٦) الغدير ،١١/٢٩٠.

(٣٢٩) بيتاً، ضمّ عشر قصائد وستاً وعشرين مقطوعة ومقطعة، وهي حصيلة جيدة، تمكننا إلي مدى بعيد من الوقوف على سمات شعره التي تنوعت، فكان منها ما يخص موضوعاته المتنوعة والمتداخلة في آن واحد، وكان منها ما يخص بناء القصيدة، والوسائل الفنية التي استعان بها الشاعر في معالجة تجربته، على ما يتضمنه البيان التالي:

أ) تداخل الأغراض:

تتداخل الأغراض في شعر الحرفوشي بطريقة جيدة، لا تكاد تتفلّت منها قصيدة من قصائده، ويلوح أمر محنته في رميه بالرفض وهروبه إلى دمشق؛ عاملاً رئيساً وراء هذا التشابك، حيث لا تخلو قصيدة منها من إشارة إلى هذه المحنة، على النحو الذي يبدو في قصيدته التي مطلعها:{البسيط}

الحمد لله أحرزت الكمال وما ... أرجوه مما لدى أهل العلا حسن

وطلت فوق السهى قدراً ومنزلة ... أصاب أهل المعالي دونه الوهن

وطبت أصلاً وقدري قد زكا شرفا ... وحرت مجداً به العرفان مقترن

ونلت فضلاً به الأعداء قد شهدت ... وأعلنتْ وكفى من ينكر العلن

فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها ... في ذاك منفعة تلفى فتمتهن(١٧)

كما يبدو هذا الفخر واضحاً في عدد من المقطعات الشعرية أيضاً، منها قوله:{الخفيف}

أنا والله لا أبالي وإن ذمَّ ... وإن أكثر الجهول السِّبابا

أنا كالشمس في الأنام مقامي ... معتلٍ لا ترى عليه حجابا

أدبي مفخري وفخري علومي ... لا أراه النِّجار والأسبابا(١٨)

---

(١٧) خلاصة الأثر، ٤/ ٥٠ ، ٥١.

(١٨) نفحة الريحانة، ١/ ١٠٨.

وقد جعله ذلك ولوعاً بالتشبيهات الغريبة التي تعد من بديع التشبيه التمثيلي، الذي يكون الغرض منه بيان إمكان المشبه(١٩) فمن ذلك مثلاً قوله:{البسيط}

إن أصبح الوغدُ يعلو فوق منزلتي ... من غير ما سببٍ يقضي به القدرُ
فالنَّقع يعلو على بيضِ الكماة كما ... علا الدُّخانُ على النِّيران مع الريحِ(٢٠)

كما جعله الفخر يتحدى الحكام الجائرين، على النحو الذي يبدو في قوله:{الطويل}

تـرومُ وُلاة الجـوْر نصـراً علـى العِدى ... وهيهـات يلقـى النَّصـر غيـر مصـابِ
وكيف يروم النَّصر من كان خلفه ... سهام دعاءٍ عن قسيِّ قلوبِ(٢١)

وجعلته هذه المحنة- أيضاً- ينظر بعين الريبة لحال العالم والجاهل في هذا العصر، على النحو الذي يبدو في قوله:{مجزوء الكامل}

---

(١٩) أشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في قوله: "إن المعاني التي يجيء التمثيل في عقبها على ضربين غريب بديع يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه واستحالة وجوده وذلك نحو قوله: {الخفيف}

فـإن تفـق الأنام وأنـت مـنهم ... فـإن المسـك بعـض دم الغـزال

وذلك أنه أراد أنه فاق الأنام وفاتهم إلى حد بطل معه أن يكون بينه وبينهم مشابهة ومقاربة بل صار كأنه أصل بنفسه وجنس برأسه وهذا أمر غريب وهو أن يتناهى بعض أجزاء الجنس في الفضائل الخاصة به إلى أن يصير كأنه ليس من ذلك الجنس وبالمدعي له حاجة إلى أن يصحح دعواه في جواز وجوده على الجملة إلى أن يجيء إلى وجوده في الممدوح فإذا قال فإن المسك بعض دم الغزال فقد احتج لدعواه وأبان أن لما ادعاه أصلاً في الوجود وبرأ نفسه من صفة الكذب وباعدها من سفه المقدم على غير بصيرة والمتوسع في الدعوى من غير البينة وذلك أن المسك قد خرج عن صفة الدم وحقيقته حتى لا يعد في جنسه إذ لا يوجد في الدم شيء من أوصافه الشريفة الخاصة بوجه من الوجوه، لا ما قلّ ولا ما كثُر، ولا في المسك شيء من الأوصاف التي كان لها الدم دماً البتة". أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ط مطبعة المدني، القاهرة، ١/ ١٢٣.

(٢٠) نفحة الريحانة، ١/ ١٠٩.

(٢١) السابق، ١/ ١٠٨. خلاصة الأثر، ٥٤/٤.

عـــش بالجهالـــــة فـــالجهو ل لــــــه المقـــــام الفـــــاخر
وأخـــــو الفطانــــــة والنبـــــا هـــــة منـــــه كـــــل ســـــاخر
هـــــذا اقتضـــــاه زماننـــــا ولكـــــل شـــــيء آخـــــر[٢٢]

وقوله:{الرجز}
لا بِدعَ أن أضحى الجهولُ يدَّعي مكـــــانتي ويــــدَّعي الترفُّعـــــا
فالشمسُ أعلى مفخراً وقد غدا من فوقِها كيوانُ أعلى مطلعًا[٢٣]

ولم يعد الشاعر بعد محنته يثق بأي إنسان، حتى الصاحب الذي لا وجود له أصلاً:{البسيط}
أشكو إلى الله لا أشكو إلى أحدٍ مـا نـابنِي مـن صـديقٍ يـدَّعي الرَّشَدا
صافيته من ضميري وُدَّ ذي مِقتٍ فاعتضتُ عنه بمذقٍ باللِّسانِ غدا
فعدتُ من بعدِه والدَّهرُ ذو عجبٍ لا أصـطفي فـي الـورى لـي صـاحباً أبـدا

وهروب الشاعر إلى دمشق جعله يحن كثيراً إلى موطنه الأول، ويمزج هذا الحنين بشكوى الدهر حيناً، وببكاء الشباب أحياناً، فمن الحنين الممزوج بشكوى الدهر قوله:{مجزوء الوافر}
ألا يـــــا حبَّـــــذا زمـــــنٌ حظيـــــتُ بـــــه ونِلـــــتُ لِقـــــا
زمـــــانٌ لـــــم أجِـــــد فيـــــه لشـــــملِ الوصـــــلِ مفتَرَقـــــا
أهـــــيمُ بســـــالفٍ حَلَـــــكٍ وأهـــــوى واضِـــــحاً يققَـــــا
تـــــولّى مســـــرعا عنقـــــا ومـــــرَّ كطـــــارقٍ طرقَـــــا

---

(٢٢) أمل الآمل، ١/١٦٥.

(٢٣) نفحة الريحانة، ١/٥١. أمل الآمل، ١/١٦٥.

وطبـــعُ الـــدَّهرِ لا يبقـــي علـــى حـــالٍ وإن رفقَـــا
فكـــن خلـــواً بـــه فـــرداً وســـرْ فـــي الأرضِ منطلِقـــا
وكـــن جلـــداً إذا مـــا الدَّهـــ ـــرُ أبـــدى مشـــرباً رنقـــا(٢٤)

وكذلك قوله يندب أوقاته الماضية:{الطويل}

رعـى الله أوقاتـاً بهـا كنـتُ أجهلُ الـ ـفراقَ وأيامـاً بهـا أنكِـر الجفَـا
تقضَّـتْ كلمـحِ العـينِ أو زور طـ ـارقٍ أتـى مسرِعاً أو بـارِقٍ فـي الدُّجى خفـا
وأبـدِلتُ منهـا فرقـةً وتشـتتاً وبعـداً وهجـراً دائمـاً وتأسُّـفا
فيـا ربِّـي أنعِـم باللقـاءِ لمـدنفٍ وإلا فكـنْ بـالحتفِ يـا ربِّ مسـعفا(٢٥)

ومـن الحنـين الممـزوج ببكـاء الشـباب قولـه فـي إحـدى غزلياته:{مجزوء الكامل}

روحـــي الفـــداءُ لشـــادنٍ ذي نفـــرةٍ مـــن زيِّ آنـــسْ
ســـلبَ الجفـــونَ رقادهـــا وأثـــارَ فـــي القلـــبِ الوســـاوسْ
وأعـــارَ مـــن ســـقمِ اللِّحـــا ظِ لجسـمي المضـنى الوسـاوسْ
...لهفـــي علـــى زمـــنٍ لنـــا يُهـــدي المناســـبَ والمُجـــانسْ
أيَّـــام كنـــت وغصـــن ودِّ ي أخضـــرٌ والصَّـــدُّ يـــابسْ
ومناهـــل اللّـــذّاتِ صـــا فٍ وردهـــا مـــع كـــلِّ كـــانسْ

(٢٤) خلاصة الأثر، ٤/٤٩ ، ٥٠. نفحة الريحانة، ١/ ١١٢. والبيت السادس في: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي، ط دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ٢/ ٣٢٣.

(٢٥) خلاصة الأثر، ٤/ ٥٣. نفحة الريحانة، ١/١١١.

والـــــدَّهر طلـــــقٌ والشَّبيـــــ ـــــبة غضَّـــةٌ والرَّبـــع آنـــسْ
والـــــرَّاح دارَ فـــــلا تســـــلْ مـا حـلَّ فـي تلـك المجـالسْ(٢٦)

ويظهر ذلك جلياً حتى في مدائحه أيضاً، حيث يقول في مدحة مدح بها النجم الحلفاوي الحلبي وأرسلها إليه من دمشق إلى حلب:{الطويل}

فـؤادُ المعنَّـى بالتَّباعـد مـودعُ بحيِّ الذي يهوى فلوموه أو دعوا
ففي قلبهِ من لاعِجِ الوجدِ شاغلٌ وليس له في العيشِ بالبعدِ مطمعُ
يودُّ بأن يقضي ولم يقضِ ساعةً لـه بـالنَّوى لـو كـان ذلـك ينفـعُ
ومـا باختيـارٍ منـه أصـبحَ نازِحـاً ومـاذا الـذي فيمـا قضـى البـينُ بصنعُ
سأشكو من البينِ المفرق بيننا إلـى الله عـلَّ الله للشـملِ يجمـعُ
فجسمي نحيلٌ مذ نأى من أودُّهُ وعيني لطولِ البعدِ لم تكُ تهجعُ

وقوله في مدح رمضان العكاري وهو بحلب يتشوق لدمشق:{الطويل}

سقى جلق الفيحاء مغنى النواسم وجـاد رباهـا هـاطلات الغنـائم
ولا برحت تهدى إليها من الصبا نسـائم يـزرى نشـرها باللطـائم
ولا زال يجري فى أنيق رياضها جـداول تنسـاب انسـياب الأراقم
ودامـت علـى الأغصـان تهتـف حمائم يشجى صدحها قلب هائم
وحيـا الحيـا تلك المعاهد من فتـى بالضـحى يرى حفظ عهد الدو ضربة لازم
ألا حبـذا دهـر نعمـت بظلهـا أتيـه بـه مـا بـين تلـك المعـالم

(٢٦) نفحة الريحانة، ١/١١٠.

هصرت بها هيف الغصون كأنها غصون أمالتها أكف النسائم[٢٧]

وللمدح خصوصية أخرى في شعر الحرفوشي تضاف إلى كونه الغرض الذي خصه بالمطولات من شعره، وهذه الخصوصية هي أن هذا المدح غالباً ما كانت تصحبه (المقدمة الغزلية)، سواء أكان المتغزل به ذكراً أم أنثى، على النحو الذي يبدو في قوله مادحاً الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين وألف{المتقارب}

إذا ما منحت جفوني القرارا فمر طارق الطيف يدني المزارا

فعلك تثلج قلباً به تأجج وجداً وزاد استعارا

وأنى يزور فتى قد براه سقام يمض ولو زار حارا

خليلي عرج على رامة لأنظر سلعاً وتلك الديارا

وعج بي على ربع من قد نأى لأسكب فيه الدموع الغزارا

فقلبي من منذ زمّ المطيّ ترحل عني إلى حيث سارا

فهل ناشد لي وادي العقيق عنه فإني عدمت القرارا

بروحي رشا فاتن فاتك إذا ما انثنى هام فيه العذارا

...ترفق بقلبك واستبقه فقد حكم الوجد فيه وجارا

وعج عن حديث الهوى واقرعن إلى مدح من في العلى لايجارا

إمام توحد في المكرمات ونال المعالي والإفتخارا

وأدرك شأو العلى يافعاً وألبس شانيه منه الصغارا[٢٨]

(٢٧) خلاصة الأثر، ٥٢/٤، ٥٣.

وكذلك الحال في قصيدته الأخرى التي مدح فيها الفاضل الأديب عبد اللطيف المنقاري؛ إذ بدأها بمقدمة غزلية بلغت ثمانية عشر بيتاً، استهلها بقوله:{الكامل}

يا ليتها إن لم تجد بوصالِ سمحت بوعد أو بوصل خيالا[٢٩]

ومن خصوصية هذا الغرض لدى الحرفوشي أنه يضمّنه أحياناً أبياتاً في وصف قصيدته المقدَّمة للممدوح، وذلك لاستمالته؛ وهو ما يفسّر اقتصار هذا النوع من الوصف على قصائد المدح، رغبة في القبول والحظوة والفوز بما عند المخاطَب.

ومعظم المعاني والأفكار التي ضمنها الشاعر وصفه للقصيدة؛ معان تقليدية، وأفكار سبقه إليها الشعراء؛ فالقصيدة بكر كما في قوله:

وبكر تجرر أذيالها إليك دلالاً وتسعى بدارا[٣٠]

وقوله:

فدونك من بنات الفكر بكراً أتتك أبية ذات انقياد[٣١]

ويظهر عليها سمات الجمال والدلال والميل إلى الممدوح والرغبة إليه، وهي معان تقليدية؛ تثبت للقصيدة جودة النظم وحسن السبك واختصاصها بالممدوح فقط، ويروم الشاعر من وراء ذلك إثبات قدرته الشعرية التي فاقت قدرات غيره من الشعراء، ووفاءه للمخاطب في زمن أمست قصائد المدح فيه كالعباءات والخلع؛ يُلبسها الشاعر ممدوحه، ثم يخلعها ليُلبسها آخر، أو كما قال السري الرفاء:

ولسْتُ كمَنْ يَستردُّ المديحَ إذا ما كساه الكريمَ المُثيبا

يُحلِّي بمَدْحَتِه غيرَه فيُمْسي محلّىً ويُضحي سَليبا[٣٢]

---

(٢٨) سلافة العصر، ص٣١٦-٣١٧.

(٢٩) السابق، ص٣١٨.

(٣٠) السابق، ص٣١٧. الغدير، ٢٨٩/١١، ٢٩٠. أمل الآمل، ١/ ١٦٤.

(٣١) سلافة العصر، ص٣٢١.

والقصيدة قلادة منظومة بإتقان؛ يقول:

منظمة كما انتظمت عقود ولكن لا تمس طلى الخداد[٣٣]

وقد يمزج بين الصورتين؛ كما في بيته:

فإليك من درر النظام قصيدة جاءتك ترفل في رداء جمال[٣٤]

ويبدو (التشخيص) واضحاً في وصف الحرفوشي للقصيدة؛ فهي ذات أحاسيس ومشاعر تجاه الممدوح، تشتاق إليه، وتسأله القرب والحب، وتشكره؛ كما في قوله:

تمشي على مهل وتشكرك الذي أوليته من فضلك المنهال[٣٥]

كما أنها تستعين به على متاعب الحياة، وتشكوه من زمن الغدر وأهله:

أتتك من الحسن في مطرف تثنى قواماً أبى الاهتصارا

تضوع عبيراً وتختال في ملابس وشي أبت أن تعارا

تشكي إليك زماناً جنى عليها بنوه وخانوا الذمارا

وهموا بإطفاء مقباسها لم يجدوا حين راموا اقتدارا[٣٦]

ب) أخذ المعاني:

لم يقتصر أخذ الحرفوشي للمعاني ، على ما يختص وصف القصيدة؛ فقد كان مغرماً بأخذ المعاني، يوفرها في شعره، ويضيف إليها

---

(٣٢) ديوان السري الرفاء، شرح كرم البستاني، مراجعة ناهد جعفر، ط١ ١٩٩٦م، دار صادر، بيروت، لبنان، ص٨١.

(٣٣) سلافة العصر، ص٣٢١.

(٣٤) السابق، ص٣١٩.

(٣٥) السابق، ص٣١٩.

(٣٦) السابق، ص٣١٧. الغدير، ٢٨٩/١١، ٢٩٠. أمل الآمل، ١٦٤/١.

من خياله ما يجعلها تبدو جديدة؛ بيد أن هذا الأخذلم يسر على طريقة واحدة، فمن المعاني ما نظر فيه إلى قصيدة بعينها أو قول بعينه- مع خفاء في الأخذ أو النظر- ومنها ما صرح فيه النقاد بالأخذ عن غيره.

فمن اللون الأول قوله في إثبات التَّشوق وحزن التفرق؛ وفيه التفريع، من أنواع البديع:{الطويل}

وما ظبيةٌ قد بانَ عنها وليدها فضاقتْ بها الغبراء ذرعاً وبيدُها

وهامتْ بما لاقته من حرّ وجدِها وراحتْ فلا تدري إلى أينَ عودُها

تجوب الفيافي في الهجيرِ فلا أنيساً بها يبدو سِوى من يعيدُها

بأحزنَ منّي حين سارَت مطيُّ أحبُّ وروحي في يديهِ وجودُها(٣٧)

(٣٧) نفحة الريحانة، ١٠٩/١. والتفريع هو: "أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناسبة للمقام إما في الحسن وإما في القبح ثم يجعله أصلاً يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ويعلق المجرور بأفعل التفضيل فتحصل= =المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما النافية لأن حرف النفي قد نفى الأفضلية فتبقى المساواة بين ذلك أن تقول ما الزهر إذا بكى الغمام فضحك بأحسن من أخلاق زيد فالمساواة بين الزهر والأخلاق ههنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الأمثلة الشعرية قول الأعشى: {بسيط}

ما روضة من رياض الحسن معشبة غناء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الزهر منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوماً بأطيب منها طيب رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

وقد سمى بعض المتأخرين هذا القسم من التفريع النفي والجحود لتقدم حرف النفي على جملته. وأكثر ما يقع الأصل في بيت والتفريع منه في بيت آخر إما قريباً منه، وإما بعيداً عنه . ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق عصام شعيتو، ط١ ١٩٨٧م، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ٣٨٥/٢. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ابن أبي الأصبع المصري عبد العظيم بن عبد الواحد، تحقيق الدكتور حفني شرف، ط ١٩٦٣م المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٣٧٢/١.

وفيه نظر إلى قول عبد بني الحسحاس:{الطويل}

فما بيضة بات الظليم يحفها ويرفع عنها جؤجؤاً متجافيا

ويجعلها بينَ الجناحِ ودَفّه ويفرشُها وَحْفاً من الزِّفِّ وافِيا

بأحسن منها يوم قالت: أرائح مع الركب أم ثاو لدينا لياليا؟(٣٨)

وقول الأحوص:{الطويل}

فما بيضةٌ بات الظَّليم يحفها ويجعلها بين الجناح وحوصلةْ

بأحسن منها يوم قالت تدللاً تبدَّلْ خليلي إنني متبدّلةْ(٣٩)

ومن المعاني التي نظر فيها إلى غيره قوله:{الطويل}

تروم وُلاة الجوْر نصراً على وهيهات يلقى النَّصر غير العصي

وكيف يروم النَّصر من كان خلفه سهام دعاءٍ عن قسيّ قلوبِ(٤٠)

هذا معنًى تداولته الشعراء، والحسن منه قول الشافعي:{الطويل}

ألا رُبّ ذي ظلمٍ كمنْتُ لحربه فأوقعه المقدور أيَّ وقوعِ

وما كان لي إلا سهام تركَّعٍ وداعيةٌ لا تُتَّقى بدروعِ

وهيهات أن ينجو الظّلوم وخلفه سهام دعاءٍ من قسيّ ركوعِ

---

(٣٨) البديع في نقد الشعر، أبو المظفر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، ط وزارة الثقافة والإرشاد القوم، الجمهورية العربية المتحدة (الإقليم الجنوبي)، ص٢١٢. حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين)، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي، تحقيق الدكتور محمد علي دقة، ط١٩٩٥ وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ص٦١.

(٣٩) شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، ط٢ ١٩٩٠م، مكتبة الخانجي، ص٢٢١.

(٤٠) نفحة الريحانة، ١٠٨/١. خلاصة الأثر، ٥٤/٤.

مُريَّشةٌ بالهدب من جفن ساهرٍ مُنَصَّلةٌ أطرافها بدموعِ(٤١)

ومنها أيضا قوله:{مجزوء الرمل}

بالّذي أنشاكَ فرداً وكسَا خَدَّيكَ وردَا
والّذي أعطاكَ حُسْناً فاقَ أهلَ الحُسنِ حَدَّا
والّذي أوْلَى فُؤادِي مِنكَ إعراضاً وصَدَّا
صِلْ مُعَنًّى فيكَ يقضِي اللّيْلَ تسهيداً ووَجدَا(٤٢)

وهذا على أسلوب أبيات عبد المحسن الصُّوري المشهورة، وهي:{مجزوء الرمل}

بالّذي ألهَمَ تَعْذِيبِي ثناياكَ العِذابَا
والّذي ألبَسَ خَدَّيْكَ مِن الوردِ نِقابَا
والّذي صَيَّرَ حَظِّي منكَ هجراً واجتِنابَا
يا غَزَالاً صادَ باللّحْظِ فُؤادِي فأصابَا

(٤١) ديوان الشافعي، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، ط٣ ٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص٧٨، ٧٩؛ برواية:

ورب ظلوم قد كفيت بحربه فأوقعه المقدور أيَّ وقوعِ
فما كان لي الإسلام إلا تعبداً وأدعيةٌ لا تُتَّقى بدروعِ
وحسبك أن ينجو الظَّلوم وخلفه سهام دعاءٍ من قسيّ ركوعِ
مُرَيَّشةٌ بالهدب من كل ساهرٍ مُنهلة أطرافها بدموعِ

(٤٢) نفحة الريحانة، ٢٠٩/١.

مـــا الّـــذي قالَتْـــهُ عَيْنَـــا كَ لقلبـــــــي فأجابَـــــا

ومن اللون الثاني الذي يبدو فيه الأخذ صريحاً قوله:{البسيط}

إن أصـبح الوغـدُ يعلـو فـوق مـن غيـر مـا سـببٍ يقضـي منذ إلتـ حيح

فـالنَّقع يعلـو علـى بـيضِ الكمـاة عـلا الـدُّخانُ علـي النِّيـران مـع كم ا (٤٣)

أخذه من قول الآخر:{الكامل}

إن يقعـدوا فـوقي لغيـرِ نزاهـةٍ وعلـوّ مرتبـةٍ وعـزّ مكـانِ

فالنَّـارُ يعلوهـا الـدُّخانُ وربَّمـا يعلـو الغبـارُ عمـائمَ الفرسـانُ(٤٤)

ومن الأخذ الصريح أيضاً قوله:{مجزوء الوافر}

حبـــاني الوجـــدَ والحُرقـــا وأودعَ مقلتـــــي الأرقَـــا

وروَّع بالجفـــــا قلبـــــاً بغيـــرِ هـــواهُ مـــا علقَـــا

رنـــا بصـــوارمٍ خـــذمٍ تســـمَّت بيننـــا حـــدقا

حمـــــى أورادَ وجنتِـــــه بأســـودِ خالـــه ووقـــى

ولاحَ بواضـــحٍ أضـــحى لـــهُ شـــمس الضُّـــحى شـــفقَا

لـــه خصـــرٌ بألحـــاظِ الـــ ـــورى مـــا زال منتطِقـــا(٤٥)

وقد تعارض المتنبي في هذا المعنى مع السري الرفَّاء فبيت المتنبي قوله:{الوافر}

---

(٤٣) السابق، ١/١٠٩.

(٤٤) لمسلم بن الوليد في: حماسة القرشي، باس بن محمد بن مسعود القرشي النجفي، تحقيق خير الدين محمود قبلاوي، ط وزارة الثقافة، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ص١٥٠.

(٤٥) نفحة الريحانة، ١/١١١. سلك الدرر، ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤. خلاصة الأثر، ٤/ ٤٩.

وخصــرٌ تثبــتُ الأبصــار فيــهِ كـأنَّ عليـه مـن حَـدَقٍ نِطاقَـا(٤٦)

وبيت السري قوله:{الطويل}

أحاطـتْ عيـونُ العاشـقينَ بخصـرِه فهنَّ لـه دون النِّطـاقِ نِطـاقُ(٤٧)

وكثيرٌ يظنون أن المتنبي هو المخترع لهذا المعنى، ولا يدرون أنه لعلي بن يحيى، من أبيات تغنَّى بها:{الكامل}

وجــهٌ كــأنَّ البــدرَ ليلــةَ تِمِّــهِ منـه اسـتعارَ النـورَ والإشـراقا

وأرى عليـه حديقـةً أضـحى لهـا حدقي وأحداقُ الأنـامِ نِطاقَـا(٤٨)

ونقله الشهاب الخفاجي إلى العذار، مضمّناً مصراع أبي الطيب، وأجاد:{الوافر}

عِـذارٌ خَـطّ فـي الوجنـاتِ خطّـاً حـوى كـلَّ الأنـامِ بـه وفاقَـا

تـرى الأبصـارَ شاخصـةً إليـه ومـاءَ الحسـنِ فـي خدَّيـهِ راقَـا

تصـوَّرت العيـونُ بـه فأمسـى كـأنَّ عليـه مـن حـدقٍ نِطاقـا(٤٩)

ولابن عبد ربه من أبيات ربيعية:{البسيط}

والأرضُ في حُلَلٍ قد كاد يحرقُها توقُّـد النَّـوْر لـولا ماؤهـا الجـار(٥٠)

وقد قلبه الحرفوشيّ كما تقدم في قوله:{الكامل}

---

(٤٦) شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، ط ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٤١/٣.

(٤٧) ديوان السري الرفاء، ص٣١٧.

(٤٨) سلك الدرر، ٢ /٣٢٣.

(٤٩) السابق، ٢ /٣٢٤.

(٥٠) نفحة الريحانة، ٣٢٦/٢. والبيت للوزير أبي محمد بن عبدون في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق إحسان عباس، ط ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ٣٠/٣.

ومدامعي لولا زفيري لم يكدْ ينْجُو الورى من سَجِّها المُتَوالِي[٥١]

ومن المواطن التي أخفق فيها الحرفوشي في الأخذ قوله:{الكامل}
ولِم اختياري عن فؤادِي كلَّ من ألقى وقلبي عند ذاتِ الخال[٥٢]

فقد أخذه، ولم يحسن الأخذ من قول علي بن الحسن الباخرزي:{الكامل}
قالت وقد ساءلت عنها كلَّ من لاقيتهُ من حاضرٍ أو بادي

أنا في فؤادِك فارمِ طرفَكَ نحوهُ ترَني فقلتُ لها وأين فؤادِي[٥٣]

ولم يقف الحد عند تضمين الحرفوشي معاني الشعراء، وإنما تعداه إلى تضمين أبياتهم في نهاية قصيدته أو في بدايتها؛ فمن التضمين في نهاية القصيدة تضمينه قول المتنبي في قصيدة طويلة يتفخر فيها وهي من غرر قصائده ومستهلها:{البسيط}
الحمد لله أحرزت الكمال وما أرجوه مما لدى أهل العلا حسن

...ما كل ما يتمنى المرء تجري الرياح بما لا تشتهي

ومن التضمين في بدايتها تضمينه قول ابن المعتز:{المنسرح}
معترفاً بالفراق مُكتئِباً أشكو إلى الله لا إلى أحدٍ[٥٥]

---

(٥١) نفحة الريحانة، ٣٢٦/٢.

(٥٢) السابق، ١١٢/١. وخلاصة الأثر، ٥٠/٤.

(٥٣) معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب-، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق إحسان عباس، ط١ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٦٨٢/٤، ١٦٨٣.

(٥٤) خلاصة الأثر، ٥٠/٤، ٥١. والبيت الثاني للمتنبي: شرح ديوان المتنبي، ٣٦٦/٤.

(٥٥) ديوان ابن المعتز، شرح مجيد طراد، ط١ ١٤١٥-١٩٩٥م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٦٨/١.

في قصيدته التي مطلعها:{البسيط}

أشكو إلى الله لا أشكو إلى أحدٍ ما نابني من صديقٍ يدَّعي

وكذلك تضمينه قول الشاعر شمس العرب:{مجزوء الكامل}

روحي الفداء لشادن روحي تعذب في يديه

في كفه سهم وقو س غير محتاج إليه(٥٧)

حيث ضمنه قصيدته التي مطلعها:{مجزوء الكامل}

روحي الفداءُ لشادنٍ ذي نفرةٍ من زيِّ آنسْ(٥٨)

وكذلك قوله مادحاً الأمير الكبير محمد المنجكي:{الوافر}

ببيض الهند والسمر الصعاد ملاك المجد في يوم الجلاد(٥٩)

حيث إن الشطر الثاني هو من قول عنترة:{الوافر}

يردُ جوابهُ قولاً وفعلاً ببيضِ الهند والسُّمرِ الصعادِ(٦٠)

ج) الصبغ البديعي:

يبدو الحرفوشي مغرماً بالغوص على المعاني البديعة يوفرها لشعره، أو بصبغ أبياته بالصبغة البديعية؛ مجاراة لشعراء عصره، أما الأول فمنه قوله:{الكامل}

---

(٥٦) نفحة الريحانة، ١٠٩/١. خلاصة الأثر، ٥٤/٤.

(٥٧) شمس العرب عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان، ويعرف بشمس العرب؛ الشاعر المحدث نزيل دمشق، أخو المحدث عبد الرحيم. كان مقيماً بالعزيزية، ومدح جماعة من ملوك بني أيوب، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة.=

=ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ٣٤٧/١٨.

(٥٨) نفحة الريحانة، ١٠٩/١.

(٥٩) سلافة العصر، ص٣١٨.

(٦٠) ديوان عنترة بن شداد، ط ١٨٩٣م، المكتبة الجامعة، بيروت، لبنان، ص٢٥.

في وجه من أهواه كنز محاسن فيه لباغيه النفيس الفائق

في الثغر در والعذار زمرد والخد تبر والشفاه شقائق(٦١)

وقوله في الخال:{الطويل}

وشحرور ذاك الخال لم يجف ـمحيا ومن عنها يميل إلى

ولكنه خاف اقتناص جوارح اللـ ـحاظ فوافى عائذاً بحمى الثغر (٦٢)

وقد أبدع الحرفوشي معانيَ، أخذها الشعراء منه؛ ومنها قول حسين بن مهنا:{البسيط}

كأنما الخالُ قُرْبَ الثغر مِن رَشَأٍ مُعذِّرٍ راشِقٍ سهماً من المُقَلِ

شُحْرورُ وردٍ أراد الوِرْدَ ثم أرى صِلاًّ يدور حَواليْه فلم يصِلِ(٦٣)

فقد حام فيه على معنى الحرفوشي في قوله:{البسيط}

كأنما الخالُ فوق الثغرِ حين بدَا وقد غدَا فِتْنةَ الألْباب والمُقَلِ

هَزارُ أيْكٍ سعَى من روضةٍ أُنُفٍ لمَنْهَلٍ راجياً رَيّاً فلم يصِلِ(٦٤)

ومن هذا النوع من شعر الصنعة قوله:{الرجز}

أقامت الخيلان في خده تحرس ذاك الورد والجلنارْ

كأنها حبات مسك على لوح من الياقوت أو من نضار(٦٥)

وقوله كذلك:{الطويل}

---

(٦١) أمل الآمل، ١/١٦٥.

(٦٢) سلافة العصر، ص٣٢٢. أمل الآمل، ١/١٦٤.

(٦٣) السابق، ٢/٣٥٨، ٦/٨٩.

(٦٤) نفحة الريحانة، ٢/٣٥٨، ٦/٨٩.

(٦٥) سلافة العصر، ص٣٢٢.

بروحـي خـالاً قـد تـأرج نصـره وضـاع فهـام القلـب فيـه غرامـا

سعى لائذاً بـالثغر من نـار خده فمـن شـام أقامتـه أومـض قامـا(٦٦)

أما النوع الثاني وهو الصبغة البديعية، فهو الأكثر وضوحاً وجلاء في شعر الشاعر؛ فمن التقسيم الموسيقي قوله: {الوافر}

جعلـت عـلاك معمـدي ووردي وبابـك قبلتـي وثنـاك زادي(٦٧)

ومنه قوله:{الكامل}

رَخْصٌ كجسم النُّور مهْضوم الحشَا لَـدْن كخُـوطِ البانـةِ الأمْلـودِ(٦٨)

وقوله في قصيدة مدح فيها عبد اللطيف المنقاري:{الكامل}

الألمعـي اللـوذعي الهبـزري الأوحـدي محـل كـل كمـال(٦٩)

وقوله في القصيدة نفسها:

ومـآثر مرويـة ومفـاخر محويـة بعزيمـة ومقـال

ومـن الأصـباغ البديعيـة التـي اعتمـد عليهـا الشـاعر، الألغـاز والأحاجي؛ ومن ذلك ما رواه المحبي عن الحرفوشي في قوله: كتبت إلى الأخ العلامة رمضان العكاري محاجياً في اسمه- ونحن بقصر القرماني بالجسر الأبيض من صالحية دمشق- قولي:{مجزوء الرجز}

يـا زاكيـاً نجـاره ومـن تسـامى قـدما

مـاذا يسـاوي قـول مـن حاجيتـه اقصـد غنمـا

فأجاب بقوله:

---

(٦٦) أمل الآمل، ١/١٦٥كذا في الأصل .

(٦٧) سلافة العصر، ص٣١٨-٣٢٢.

(٦٨) نفحة الريحانة، ٢/٣٢٦.

(٦٩) سلافة العصر، ص٣١٨.

يـــا فاضـــلاً مـــا مثلـــه مـــن ماجـــد تكرمـــا

أحجيـــــة تضـــــمنت شـــهر الصـــيام واســـلما(٧٠)

ومن ذلك أيضاً قوله معمياً باسم مراد:{مجزوء الوافر}

إذا خيّـــرتُ بـــين الثّغـــ ـــرِ والصَّـــهباء مـــن حبّـــي

أقـــدِّم ثغـــر مـــن أهـــوى علـــى مـــا دار بالقلـــبِ(٧١)

ومـن الأصـباغ البديعيـة التـي اعتمـد عليهـا أيضـاً، اسـتعمال المصطلحات الفلسفية، ومما يستجاد له قوله: {الخفيف}

يـا حبيبـاً أضـحى جميـل المعـاني وهو في الحسن مفرد فـي الحقيقةْ

قـد مضـى موعـد بوصـلك قـدماً وهـو لاشـك مـن عـلاك وثيقـةْ

قـال لـي موعدي مجـاز فقلت الـ أصل في سائر الكلام الحقيقةْ(٧٢)

يقول المحبي: "قلت معنى قولهم الأصل في الاستعمال الحقيقة ليس معنـاه أنـه إذا دارت الكلمـة بـين أن تكـون حقيقـة أو مجـازاً تحمـل علـى الحقيقة بل معناه أنه إذا علم موضوعها الحقيقي ولم يمنع مانع من إرادته لا يعدل عنـه إلـى المعنـى المجـازي وأمـا مـع جهـل موضـوعها الحقيقـي فتحمل على المجاز قطعاً لأن استعمال المجاز في اللغة كثير بل قال ابن جني أنه أكثر من الحقيقة. قال سيد المحققين إثبات الحقيقة أصعب من خـرط القتـاد وعلـى مـا ذكـر يحمـل قـولهم الأصـل فـي سـائر الكـلام الحقيقة."(٧٣)

ومن جيّده قوله في الخال:{الخفيف}

---

(٧٠) خلاصة الأثر، ١٦٨/٢.

(٧١) نفحة الريحانة، ١٠٧/١.

(٧٢) السابق، ١٠٧/١.

(٧٣) خلاصة الأثر، ٥٣/٤.

قال لي من غدا إمامَ أولِي الفضْـ ـــلِ ورَبَّ المباحـــثِ الفلســفيةْ
إنَّ عندي بُرهانَ حقٍّ على نفْـ ـــيِ الهيـولى والصُّـرةِ الجِسـميةْ
قلـت مـا هـو فقـالَ شـامةُ حبّـي قد غدتْ وهـي نقطـةٌ جوهريـةْ(٧٤)

قلت: هذا جارٍ على رأي المتكلمين في الرد على الحكماء، من أن إثبات النقطة يستلزم نفي الهيولى والصورة، وقد حاول محاولةً عجيبة، ومثل هذا الاستعمال- أعني استعمال ألفاظ أهل الكلام والهندسة والنحو- مما قال فيه ابن سنان الخفاجي: ينبغي أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور، قال: لأن الإنسان إذا خاض في علمٍ، وتكلم في صناعةٍ، وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة، ثم مثَّل ذلك بقول أبي تمَّام:{البسيط}
مَـودَّةٌ ذهبـت أثمارُهـا شُـبَهٌ وهِمَّـةٌ جـوهرٌ معروفهـا عـرَضُ(٧٥)

قال ابن الأثير، في المثل السائر: "وهذا الذي أنكره ابن سنان هو عين المعروف في هذه الصناعة:
إنَّ الـــذي تكرهـــون منـــه هـــو الـــذي يشـــتهيه قلبـــي

وسأبين فساد ما ذهب إليه، فأقول: أما قوله إنه يجب على الإنسان إذا خاض في علم أو تكلم في صناعة أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة، فهذا مسلم إليه، ولكنه شذ عنه أن صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة؛ لأنها موضوعة على الخوض في كل معنى، وهذا لا ضابط له يضبطه، ولا حاصر يحصره.."(٧٦).

---

(٧٤) نفحة الريحانة، ١١٣/١. خلاصة الأثر، ٥٣/٤، ٥٤.

(٧٥) خلاصة الأثر، ٥٣/٤. والبيت في: شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم راجي الأسمر، ط ١٤١٣-١٩٩٢م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٣٩١/٢.

(٧٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢١٢/٣-٢١٣.

وقال ابن المعتز، في كتاب البديع : مما يعاب على الشعراء استعمال ألفاظ الحكماء، كالكيمياء، والسَّيمياء، والهَيولَى، ولعله كان معيباً في الصدر الأول، لأنه لو يُؤلف استعماله، وعلى أمثالنا لا يعاب لشيوعه، بعد نقل كتب اليونان إلينا؛ فإن اللفظ قد يعدُّ فصيحاً عند قومٍ دون آخرين. ألا ترى أن أبا هلال قال في كتابه الصناعتين : الوحشيُّ يعاب على القروي دون البدوي، الذي هو لغته؛ لأنه معروفٌ عندهم. وهذا مما أطلقه أرباب المعاني فاحفظه".(٧٧)

ومن الأصباغ البديعية التي اعتمد عليها الشاعر، استعمال بعض المصطلحات اللغوية والبلاغية والعروضية؛ كالإجازة والسناد والجناس، ومن ذلك قوله في قصيدته التي مدح فيها الأمير الكبير محمد المنجكي؛ واصفاً قصيدته:{الوافر}

مبرأة من الأفواه فيها ومن وصم الإجازة والسناد(٧٨)

وقوله في إحدى غزلياته:{مجزوء الكامل}

لهفي على زمنٍ لنا يُهدي المناسبَ والمُجانسْ(٧٩)

ولكن ذلك قليل في شعره.

(٧٧) نفحة الريحانة، ١/١١٣. خلاصة الأثر، ٤/٥٣، ٥٤.

(٧٨) سلافة العصر، ص٣١٨-٣٢٢.

(٧٩) نفحة الريحانة، ١/١١٠.

ثالثاً : دراسة لقصيدة: (حباني الوجد والحرقا..)

أولاً: النص:(٨٠)

حبـــاني الوجـــدَ والحُرقـــا وأودعَ مقلتـــي الأرقَـــا
وروَّع بالجفـــا قلبـــاً بغيـــرِ هـــواهُ مـــا علقَـــا
رنـــا بصـــوارمٍ خـــذمٍ تســـمَّت بيننـــا حـــدقا
حمـــى أوردَ وجنتِـــه بأســـودِ خالـــه ووقـــى
ولاحَ بواضـــحٍ أضـــحى لـــهُ شـــمس الضُّـــحى شـــفقَا
لـــه خصـــرٌ بألحـــاظِ الـــ ـــورى مـــا زال منتطِقـــا
فيـــاللهِ مـــن بـــدرٍ غـــدا قلبـــي لـــهُ أفقـــا
ألا يـــا حبَّـــذا زمـــنٌ حظيـــتُ بـــه ونِلـــتُ لِقـــا
زمـــانٌ لـــم أجِـــد فيـــه لشـــملِ الوصـــلِ مفتَرَقـــا
أهـــيمُ بســـالفٍ حَلَـــكٍ وأهـــوى واضِـــحاً يققَـــا
تـــولّى مســـرعاً عنقـــا ومـــرَّ كطـــارِقٍ طرقَـــا
وطبـــعُ الـــدَّهرِ لا يبقـــى علـــى حـــالٍ وإن رفقَـــا
فكـــن خلـــواً بـــه فـــرداً وســـرْ فـــي الأرضِ منطلِقـــا
وكـــن جلـــداً إذا مـــا الدَّهـــ ـــرُ أبـــدى مشـــرباً رنقـــا

(٨٠) خلاصة الأثر ٤/ ٤٩، ٥٠. نفحة الريحانة ١/ ١١١. والبيت السادس في: سلك الدرر، ٣٢٣/٢.

ثانياً: دراسة تحليلية للقصيدة:

أ) المعاني والأفكار:

نظم الشاعر قصيدته في أربعة عشر بيتاً، مقسمة على قسمين: أولهما في الغزل، وثانيهما في الشكوى من الدهر المطبوع على التفريق بين العاشقين؛ ونال كل قسم منهما سبعة أبيات، وارتبطا بعلاقة واضحة كما سيأتي بيانه.

ويظهر الشاعر في القسم الأول ضعيفاً أمام القوة الجمالية التي تمتلكها تلك المرأة ؛ فقد عذبته وجداً وسهراً

وجفوة، ولم يكن ذلك ليحصل لولا ما تتميز به من جمال جاذب.كما يظهر في القسم الثاني ضعيفاً أمام قوة الدهر الذي سلبه أوقات اللقاء والوصال وما فيها من هناء وسعادة، وتولّى بذلك كله مبقياً الفراق والذكريات المحرقة. ويكاد هذا الضعف يتلاشى في خاتمة القصيدة التي عزّى الشاعر فيها نفسه، وحثها على التجلّد والتصبّر على متاعب الدهر وعيش الوحدة.

يمكن أن توصف أفكار القصيدة ومعانيها بأنها تقليدية، اعتاد الشعراء توظيفها؛ وفي الغزل والشكوى بالذات.

ب) الألفاظ والتراكيب:

تحمل ألفاظ القصيدة معاني واضحة لا تحوج إلى استفتاء المعاجم اللغوية إلاّ نادراً، كما في خذم، وعَنق، وحلك، ورنْق[٨١]؛ كما أنها ألفاظ رقيقة في الجملة. أما التراكيب فجاء معظمها على وفق الترتيب الطبيعي لأجزاء الجملة، مما أسهم في سهولتها ووضوح ما تحمله من دلالات.

---

(٨١) الخَذْم: سرعة القطع. العنَق:نوع من السير، وأراد تأكيد السرعة. الحلَك: شدة السواد. الرنق: رنِق الماء أي تكدّر.

ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ط١ ١٤١٠-١٩٩٠م، دار صادر، بيروت، لبنان، (رنق- عنق- حلك- خذم) ١٢٦/١٠، ٢٧١، ٤١٥. ١٦٨/١٢.

وتكاد الخطابية تغيب عن هذه القصيدة لولا خاتمتها التي جاءت في بيتين تكرر فيهما أسلوب الأمر، وحمل نصحَ كلّ مخدوع بالدهر مستكين إليه؛ وهو في حقيقته تعزية من الشاعر وإليه.

ج) الصورة الشعرية:

وإذا كان الشاعر قد أفاد أكثر المعاني من شعراء سابقين فجاءت قصيدته تقليدية في الجملة، فإنه استطاع- إلى حدّ ما- أن يحدث جديداً في الصورة الشعرية المدعومة بموسيقى داخلية؛ أجاد في صنعها كما سيأتي. ومن تلك الصور ما جاء في البيت الخامس:

ولاحَ بواضـــــحٍ أضـــــحى لـــهُ شـــمس الضُّـــحى شـــفقَا

وهي صورة استعارية مركبة، أبرزت ذلك الثغر الجميل يحيط به الوجه الوردي المستدير. وقد أسهمت الموسيقى الداخلية في زيادة جمال الصورة؛ وذلك في تكرار حرف الضاد، وألف المد التي عمد الشاعر إلى حضورها في العروض (أضحى) مع قدرته على ذكر الأصل (أضحت) دون اختلال الوزن. ويضاف إلى ذلك ما في البيت من جناسين: اشتقاقي (أضحى- الضحى)، وناقص (واضح- أضحى).

وفي البيت السادس:

لـــه خصـــرٌ بألحـــاظِ الـــ ـــورى مـــا زال منتطِقـــا

لم يُعْنَ الشاعر بذكر صفات الخصر الجميل التي توارثها الشعراء، بل عُني بلفت الانتباه إلى كثرة العيون التي تعيد النظر إليه، وتلتفّ حوله لتعي أدقّ تفاصيله؛ حتى غدت نطاقاً له. وقد استطاع الشاعر بهذه الصورة الجميلة أن يعطي المتلقي مؤشراً على روعة ذلك الخصر، تاركاً صفاته له؛ يستبحثها ويرسمها كيف شاء، وهذه لفتة ذكية من الشاعر.

د) موسيقى القصيدة:

القصيدة على مجزوء الوافر الذي تتكررت فيه (مفاعلتن) مرتين في كل شطر، وإيقاع البحور المجزوءة أسلس وأعذب، ولكن ليس ذلك على الدوام؛ فللموسيقى الداخلية دور لا يخفى. وقد بنيت القصيدة على

روي القاف المفتوحة، ويتسم هذا الحرف بأنه "أمتن الحروف وأصحها جرساً"(٨٢).

والإيقاع الداخلي هو ما يميز القصيدة بالفعل، فقد أجاد الشاعر في بنائه بطريقة تطرب السمع وتجذب؛ موظفاً في ذلك ما يلي:

١-التصريع: وهو فن بديعي يكاد يختص بمطالع القصائد، إلاّ أن الشاعر وظفه في غيره مما يشير إلى عنايته بإيقاع القصيدة؛ وجاء ذلك في بيتين متتاليين:

تـــــولّى مســـــرعا عنقـــــاً ومـــــرَّ كطـــــارِقٍ طرقَـــــا

وطبـــــعُ الـــــدَّهرِ لا يبقـــــى علـــــى حـــــالٍ وإن رفقَـــــا

٢-التكرار: ويبدو تكرار حرف القاف واضحاً في بعض الأبيات يسانده حرف الروي (١، ٢، ٧، ١١، ١٢)، كما تكرر حرف الضاد (٥) إضافة إلى تكرار حروف أخرى كالياء والهاء والتاء (١، ٤، ٨) وألف المد (٢، ٥، ٨، ١٠، ١١)؛ وقد أسهم هذا اللون من التكرار في بناء الموسيقى الداخلية للقصيدة. وتكررت بعض الأساليب كصيغة أفعل (أورد- أسود) وأسلوب الأمر في الخاتمة؛ وأعطى تكرارها إيقاعاً يمكن ملاحظته بموازنة البيت الذي تكررت فيه بما قبله أو بعده.

٣-الجناس: وهو نوع من تكرار الحروف، وقد يصاحبه أحياناً نوع من تكرار المعنى. ولم يكن حضوره كثيراً، إلاّ أن الشاعر قد وظفه في مكانه المناسب دون تلكف؛ ومن ذلك (واضح- أضحى- ضحى) و(طارق- طرقا).

٤-ألوان بديعية أخرى: كالترصيع الذي حضر في الأبيات (٤، ١٠، ١١)، ومنه ما جاء بين البيتين (١٣، ١٤). وفي الجملة يمكن القول بأن الشاعر قد نجح في تقديم قصيدته في قالب موسيقي ملفت.

ثالثاً: دراسة أسلوبية لشخصية الشاعر في هذه القصيدة:

---

(٨٢) السابق، باب القاف ٣/١٠.

قد يخرج قارئ القصيدة بتصوّر عام لشخصية الشاعر التي يسيطر عليها الضعف، وتمتلكها النظرة السلبية؛ ولكنه تصوّر لا يتعدى أن يكون تأثريّاً انفعالياً. هل كان الشاعر- بالفعل- ذا شخصية ضعيفة؟، وكيف نستطيع أن نستنطق هذا الحكم من قصيدته بطريقة علمية؟.

من الممكن الإجابة على ذلك بدراسة أسلوبية إحصائية تستهدف الفعل بأزمنته الثلاثة، وما أسند إليه؛ وتكشف الانحراف في نوع الفعل في قسمي القصيدة، والانحراف في المسند إليه، وما نالته منها شخصية الشاعر. وهذا يستلزم: إحصاء الأفعال بأزمنتها الثلاثة، وما أسند إليها، ثم تحليل ذلك، وتفسيره؛ من أجل الوصول إلى شخصية الشاعر- القوية أو الضعيفة- كما جاءت في قصيدته.

أ) الدراسة الإحصائية للأفعال الواردة في القصيدة، وما أسند إليها:

البيت	القسم الأول		البيت	القسم الثاني	
	الفعل	المسند إليه		الفعل	المسند إليه
١	حباني أودع	المرأة المرأة	٨	حبذا حظيت نلت	الشاعر الشاعر الشاعر
٢	روّع علق	المرأة قلب الشاعر	٩	لم أجد	الشاعر
٣	رنا تسمّت	المرأة عيون المرأة	١٠	أهيم أهوى	الشاعر الشاعر
٤	حمى وقى	المرأة المرأة	١١	تولّى مرّ	الماضي الماضي
٥	لاح أضحى	المرأة شمس= وجه المرأة	١٢	لا يبقى رفق	الدهر الدهر
٦	ما زال	خصر المرأة	١٣	كن سر	المخاطب= الشاعر المخاطب= الشاعر
٧	غدا	بدر= المرأة	١٤	كن أبدى	المخاطب= الشاعر الدهر

القسم الأول			القسم الثاني		
الماضي	المضارع	الأمر	الماضي	المضارع	الأمر
١٢	–	–	٧	٤	٣
المسند إليه الشاعر		المسند إليه غير الشاعر	المسند إليه الشاعر		المسند إليه غير الشاعر
(١) الشاعر		(١١) المرأة حقيقة أو حكماً	(٩) الشاعر حقيقة أو حكماً		(٣) الدهر (٢) الزمن الماضي

ب) تحليل الجدول الإحصائي:

• **الأفعال:**

في القسم الأول: ظفر الزمن الماضي بجميع الأفعال (١٢ فعلاً)، وغاب المضارع والأمر.

في القسم الثاني: نال الماضي نصف عدد الأفعال (٧)، وتوزّعت البقية بين المضارع (٤) والأمر (٣).

• **المسند إليه:**

في القسم الأول: أُسندت عشرة أفعال إلى المرأة، فجاءت مبتدأ أو فاعلاً- حقيقة أو حكماً-؛ بينما أُسند فعل واحد إلى (قلب) الشاعر.

في القسم الثاني: أُسندت تسعة أفعال إلى الشاعر، فجاء مبتدأ أو فاعلاً- صراحة أو ضمناً-؛ بينما أُسندت خمسة أفعال إلى الزمن الماضي أو الدهر.

يلاحظ في الأول حدوث انحراف في حضور أنواع الفعل بين قسمي القصيدة، كما يلاحظ في الثاني حدوث انحراف- كذلك- في إسناد الفعل حيث حضر الشاعر مسنداً إليه؛ فهل كان ذلك مؤشراً على تحوّل شخصيته قوةً أو ضعفاً؟.

ج) تفسير الجدول الإحصائي:

يمكن القول بأن شخصية الشاعر كانت ضعيفة مستسلمة، وأن الانحراف الذي حدث بين قسمي القصيدة- على مستوى نوع الفعل وما أسند إليه- لم يغيّر شيئاً؛ إذا ما استثنيت الخاتمة التي جاءت في بيتين.

١- ففي القسم الأول ظفر الماضي بجميع الأفعال، وغاب الشاعر المسند إليه لضعفه أمام المرأة التي يتغزّل بها؛ وهذا ما يفسّر إسنادها- حقيقة أو حكماً- إلى جميع الأفعال باستثناء الفعل (علق) الذي أسند إلى قلب الشاعر:

وروَّع بالجفـــا قلبـــاً بغيـرِ هـواهُ مـا علقَـا

وهو إسناد لم يمنح الشاعر أدنى قوة، بل على العكس من ذلك؛ حيث أكّد ضعفه أمام قوة المرأة بجمالها وأنوثتها. وبهذا جاء الشاعر في هذا القسم مسلوب القوة، لا يفعل شيئاً في الحقيقة.

٢- وفي القسم الثاني حدث الانحراف على المستويين: زمن الفعل، وما أسند إليه؛ ولكن ذلك لم يُحدث أي تغيّر في شخصية الشاعر، فبقيت ضعيفة باستثناء ما جاء في الخاتمة.

لقد أكّدت الأفعال التي أسندت إلى الشاعر ضعفَ شخصيته المعذّبة بفراق ذلك العهد الذي جمعه بمن يحب، فظلّ متعلقاً به، مشغولاً بتذكّره(٨٣). وأكّد الفعلان اللذان أسندا إلى العهد الماضي (تولى، مرّ) ضعف الشاعر الذي لا يستطيع أن يعيد ذلك العهد، فاكتفى بمراقبته وهو يرحل عنه إلى غير رجعة. وظهرت شخصيته اليائسة في ما أسند إلى الدهر(٨٤) الذي طبع إلى التحول والتلون وعدم البقاء على حال.

ولولا خاتمة القصيدة لجاز القول بأن الشاعر قد أظهر نفسه ضعيفاً أمام المرأة، ومنهكاً برحيل الماضي وما فيه، وسلباً للدهر؛ ولكنه استطاع أن يستعيد فيها شيئاً من قوته حين أسند الأفعال إليه- حكماً- ليؤكد أنه قادر على العيش متماسكاً بلا وصال، وهي الأفعال الوحيدة المتطلّعة- بزمن المستقبل- إلى حال أفضل وأقوى.

نستطيع أن نقول- بعد ما سبق- أن الشاعر قد قدّم نفسه في قصيدته ضعيفاً مسلوباً، ولكنه استطاع أن يبقي نافذة أمل في خاتمته التي رسم بها مستقبله المرجوّ.

المبحث الثاني: شعر الحرفوشي العاملي

(الديوان)

قال مفتخراً:(٨٥){الخفيف}

أنـــا والله لا أبـــالي وإن ذمَّ وإن أكثـــر الجهـــول السِّـــبابا

أنـا كالشـمس فـي الأنـام مقـامي معتـلٍ لا تـرى عليـه حجابـا

---

(٨٣) وذلك في مجيئه مسنداً إلى الأفعال المضارعة.

(٨٤) باستثناء آخر فعل في القصيدة.

(٨٥) نفحة الريحانة، ١/١٠٨.

أدبـي مفخـري وفخـري علـومي لا أراه النِّجـــــار والأســـــبابا

وقال أيضاً:(٨٦){الطويل}

لعمرك لم أهو الدخان ولم أمل إليـــه لألفـــي نشـــوة وتطربـــا

ولكننـي أخفـي بـه عـن مجالسـي دخـــان فـــؤاد بـــالغرام تلهبـــا

وقال:(٨٧){مجزوء الرمل}

صـــــبَّر الـــــرحمن صـــــبًّا ذاق هجـــــــران حبيبـــــــهْ

وحمـــــاهُ بـــــرد وصـــــلٍ منـــــه مطـــــفٍ للهيبـــــهْ

فلعمـــري لـــيس يـــدري الـــ ـــــهجرَ إلا مـــن رمـــي بـــهْ

وقال:(٨٨){الطويل}

تـرومُ وُلاة الجـوْر نصـراً علـى وهيهـات يلقـى النَّصـر غيـر العـــــــــــــــــــــــدى

وكيف يروم النَّصر من كـان خلفـه سـهام دعـاءٍ عـن قسـيّ قلـوبِ

وقال معمياً باسم مراد:(٨٩){مجزوء الوافر}

إذا خيّـــرتُ بـــين الثّغـــ ـــرِ والصَّـــهباء مـــن حبّـــي

أقـــدِّم ثغـــر مـــن أهـــوى علـــى مـــا دار بالقلـــبِ

وقال في إفرنجي:(٩٠){الطويل}

بروحيَ ظبيٌ فاترُ الطّرف أحورٌ رنا فرمى قلبي بسهم من الغنجِ

---

(٨٦) سلافة العصر، ص٣٢٣. نفحة الريحانة، ٢١/١.

(٨٧) نفحة الريحانة، ١٠٧/١.

(٨٨) السابق، ١٠٨/١. خلاصة الأثر، ٥٤/٤.

(٨٩) نفحة الريحانة، ١٠٧/١.

(٩٠) السابق، ١٠٨/١.

أبت مهجتي الإشراكَ فيه وقد غدا يرى شرعة التَّثليثِ واضحة النَّهج

فيا قوم هل فيكم معينٌ على الأسى وهل من طريقٍ من قطيعته تنجو

فقد سامني في الحبِّ ما لا أطيقه وأوقعني من زاخرِ الصَّدِّ في لجّ

وبرَّح بي حتى لقد رقَّ عذّلي وما حال من أضحى بقبضةِ افنجو

وقال في صديقٍ له مرض بالحمَّى:(٩١){الخفيف}

أنا مذ قيل لي بأنَّك تشكو ضُرَّ حمَّاكَ زاد بي التَّبريحُ

أنت روحِي وكيف يُلفى سليماً جسدٌ لم تصحَّ فيه الرُّوحُ

وقال: (٩٢){البسيط}

إن أصبح الوغدُ يعلو فوق منزلتي من غير ما سببٍ يقضي بترجيحِ

فالنَّقع يعلو على بيضِ الكماة كما علا الدُّخانُ علي النِّيران مع ريحِ

وقال:(٩٣){البسيط}

أشكو إلى الله لا أشكو إلى أحدٍ ما نابنِي من صديقٍ يدَّعي الرَشَدا

صافيته من ضميري وُدَّ ذي مقةٍ فاعتضتُ عنه بمذقٍ باللِّسانِ غدا

فعدتُ من بعدِه والدَّهرُ ذو عجبٍ لا أصطفي في الورى لي صاحباً أبدا

وقال: (٩٤){مجزوء الرمل}

---

(٩١) السابق، ١/١٠٩. أمل الآمل، ١/١٦٤. سلافة العصر، ص٣٢٢؛ برواية:

أنا مذ قيل لي بأنك تشكو ضر حماك زاد بي التبريح

أنت روحي وكيف يبقى سليماً جسد لم تصح منه الروح

(٩٢) نفحة الريحانة، ١/١٠٩.

(٩٣) السابق، ١/١٠٩. خلاصة الأثر، ٤/٥٤.

بالّـــــذي أنشـــــاكَ فـــــردَا وكسَـــــــا خَـــــــدَّيكَ وردَا
والّـــــذي أعطـــــاكَ حُسْـــــناً فـــاتَ أهـــلَ الحُســـنِ حَـــدَّا
والّـــــذي أوْلَـــــى فُـــــؤادِي مِنـــكَ إعراضـــاً وصَـــدَّا
صِـلْ مُعَنّـى فيـكَ يقضِـي اللّـ ـــيْلَ تســـهيداً ووَجـــدَا

وقال في التَّشوق:(٩٥){الطويل}

ومـا ظبيـةٌ قـد بـانَ عنهـا وليـدها فضـاقتْ بهـا الغبـراء ذرعـاً
وهامتْ بما لاقته من حرّ وجدِها وراحتْ فلا تدري إلى أينَ تذهبُ
تجوب الفيافي في الهجيرِ فلا ترى أنيساً بها يبدو سِوى من يعيدُها
بأحزنَ منّي حين سارَت مطيُّ من أحبُّ وروحي في يديهِ وجودُها

وقال مادحاً الأمير محمد المنجكي:(٩٦){الوافر}

ببـيض الهنـد والسـمر الصـعاد مـلاك المجـد فـي يـوم الجـلاد
وبـذل الـنفس فـي العليـاء عـز يلـذ لـذي التجـاول والطـراد
ومـن يبـغ اشـتيار الشـهد يصـبر علـى مـرّ اليعاسـيب الحـداد
فـدع أرضـاً بهـا أبصـرت ذلاً ولا تنـزل بضـيم فـي بـلاد
وسر في الأرض ذا نقل فلولاً انـ ـتقال البـدر دام علـى الـولاد

---

(٩٤) نفحة الريحانة ٢٠٩/١. سلك الدرر، ٢٦٤/٣.

(٩٥) نفحة الريحانة، ١٠٩/١.

(٩٦) سلافة العصر، ص٣١٨-٣٢٢.

ولــولا نقلــة الــدرر الغــوالي لمـا وضـعت علـى نحـر وهـادي
فـدارك حيـث صـادفت اعتـزازاً وأهلــك ذو الحفيظــة والــوداد
ولا تصـحب سـوى عضـب نحيـل تعشـق متنــه ضــرب الهــوادي
صـقيل الصـفح رق وكـاد لـولا الـ ـجفين يسـيل مـن طـرف النجـاد
تخــال بــه ولــيس بــه غــدير ترقــرق أو ســعير ذا اتقــاد
وتحســبه إذا مــا اســتل برقــاً تـالق فـي الـدجى غـب العهـاد
ومــا ماســت بــه مــا ســل روح خلـت مـن غبطـة مـن ذي فـراد
وإلا ظهـر سـرحوب سـليل الــ ــفحول مــن المطهمــة الجيــاد
همـى حتـى تـراه مـع الـذميل الـ ــمبرح راغبــاً فــي الازديــاد
يــرى عــاراً مســابقة النعــامى ويــأنف نعلــه مــس الصــلاد
فلـو وطـيء القطـا مـا ارتعـن منـه نيامــاً وانتــبهن مــن الرقــاد
بــدا كالخيزرانــة مــن نحــول مـن الادلاج فـي هجـل البـوادي
يمــر علــى الغــدير بــه غليــل فيهجــره لفــرط الإجتهــاد
تســاوى عنــده حــزن وســهل وآكــام مروعــة ووادي
ويــوم حــزت صــهوته وظنــي بــأن الزهــر دونــي فــي وهــاد
فجئــت بــه مــوامي مقفــرات تضـل بهـا النجـوم عـن السـداد
وصـلت نهارهـا بالليـل حتـى اسـ ـتغاثت من سراي ومن جوادي

لا لقـــي أوحـــدياً أريحيـــاً ومـــولا ذكـــره للعـــرف هـــاد
وصـدراً منجكـي الأصـل أضـحى لـــه الأفضـــال مـــن شـــيم وعـــاد
فتـــى بلـــغ العلـــى والمجـــد طفـــلاً وأدرك طارفـــاً غـــب الـــتلاد
ســما فلــو اســتطاعت يــوم قالــت رويــدك حزتنـــي بالإصـــطعاد
وفـاق علـى الأنـام ومـا أميطـت تمائمـــه وفـــات علـــى العبـــاد
لـــه نســـب إذا حلـــك انتســـاب منيـــر المـــتن جـــمّ الإتقـــاد
وبيـت واسـع الأبـواب صـب الـ ـثرى نرجـوه فـي السـنة الجمـاد
متـــى تحلـــل بـــه تحلـــل جنابـــاً رضـــيعاً للســـوادي والفـــؤادي
أميـــر لا يهـــاب الـــدهر شـــيئاً ويخشـــى بطشـــه صـــعب القيـــاد
لـــه فـــي يـــوم ســـلم لـــين ظبـــي وصـــولة ضـــيغم يـــوم الجهـــاد
أبـــى إلا مقارعـــة المنايـــا وكســـب الحمـــد بالهنـــد الحـــداد
وبـــذل نوالـــه حتـــى اســـتغاثت خزائنـــه لـــدى حضـــر وبـــاد
همـــام عزمـــه الماضـــي حســـام بـــه عـــدل الزمـــان عـــن الفســـاد
ربـيط الجـاش محمـود المسـاعي أبـــيّ الـــنفس قهّـــار الأعـــادي
معـــرس كـــل معضـــلة وخطـــب ومنبـــت كـــل مكرمـــة وآد
يـــرى فـــي يومـــه مـــا بعـــد يـــأتي بفكـــر لا يضـــل عـــن الرشـــاد
يبيـــت وهمـــه أمـــر الرعايـــا بطـــرف لا يمـــل مـــن الســـهاد

إذا حمي الوطيس أبان بأساً شديداً دونه خرط القتاد
فمل إن كنت ذا حاج إليه تنل فوق المؤمل من أيادي
ودع كل الأنام وبع غنياً به عنهم على ثقة وفاد
ففي كفيه أمن للموالي وخوف ماخلا منه المعادي
بنوا في المجد بيتاً دان قسراً له أدم وقصر شاد عاد
وساسوا ملكهم بوثيق عزم تلين لبأسه صم الجماد
وراشوا من مضاء الرأي سهماً تأبى غير اقصاد المراد
وشادوا للفضائل والمعالي ربوعاً دونها أعلى المصاد
وخاضوا غير هيابين بحر الـ ـمنية بالمثقفة الصعاد
ومولاي الأمير جرى على ما عليه مضوا حماد له حماد
هو الفذ المعد لكل خطب ودافع كل داهية نآد
ومؤمل كل معروف وكهف الـ ـعفاة وللورى خير العتاد
فيا طوداً لديه يدك رضوى ويا بحراً سواه كما النماد
ويا ذا الحلم لا يعروه ذل وذا المجد المؤثل في اطراد
جعلت علاك معتمدي ووردي وبابك قبلتي وثناك زادي
ورمتك فاتحاً للمدح باباً يضيق على زهير أو زياد
فدونك من بنات الفكر بكراً أتتك أبية ذات انقياد

منظمة كما انتظمت عقود ولكن لا تمس طلى الخراد
مبرأة من الأفواه فيها ومن وصم الإجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويرجو إعادتها المعادي للمعاد
منقحة المعاني لو رآها لدان لها ابن ساعدة الأيادي
أتتك من المدائح في رداء يزول الدهر وهي بلا نفاد
مهنئة بعيد أنت فيه فؤاد أو بمنزلة السواد
فلا زالت بك الأعياد تسمو مكررة على السبع الشداد
ودمت من الحوادث في أمان سعيد الجد مرفوع العماد
مدى الأيام ما رقمت بنان مديحاً أو شدا بالنظم شاد
وما دامت تنال ذرى المعالي ببيض الهند والسمر الصعاد

وقال في مدح الشيخ محمد الجواد الكاظمي:(٩٧){الوافر}

جرَى في حلبةِ العلياءِ شوطاً بسعيٍ ما عدا سننَ السوادِ
ففاتَ السابقينَ إلى المعالي وما هذا بِبدعٍ من جواد

وقال:(٩٨){الكامل}

داء تَعَوَّدَهُ فؤاد متيَّمٍ لم يلتحِفْ غيرَ الأسَى ببُرودِ
كلا ولا كحَل الرُّقاد جفونَه أيلَذَّ من أَلِفَ الهوى بهُجودِ
ما أعذب التعذيبَ في طُرْق الهوى إن لم تُشَب أسْقامُه بصدودِ

(٩٧) نفحة الريحانة، ١٠٩/١. سلافة العصر، ص٣٢٢. أمل الآمل، ١٦٥/١.
(٩٨) نفحة الريحانة، ٣٢٦/٢.

نفسِـي الفـداءُ لـذي قَـوامٍ ناضـرٍ جعـل الحِـدادَ وسـيلةَ التهديـدِ
رَخْـصٌ كجسـم النُّـور مهْضـوم الحشَـا لَـدْن كخُـوطِ البانـةِ الأَمْلـودِ
لبسـتْ غـدائرُه الـدجى وتقلّـدتْ لَبَّاتُهـا مـن زهْرهـا بعقـودِ
عهدي بـه والليلُ منْفصِم العُـرَى مُتوسِّـد وَفْـق المُنـى بزُنـودِ
والقلـبُ يَظْمـأَ مـن مَراشِـف ثغـرِه ظمـأَ السـكارَى بابْنـة العنقـودِ
بعث الشبابُ علـى ورود رُضـابِه فـأتى الفـراقُ وحـال دون وُرودِ
فجعلـتُ زادِي بعـده جَـرْعَ الأسَـى وأطلـتُ فيـه تَهـائمي ونُجـودِي
وغدوْت فـي شـجَنٍ يُقْلقِل أضـلُعي إن الشـجونَ عَلامَـة المَعْمـودِ
ليـت الـذي منـع التَّـداني بيننـا وقضـى علـيَّ بوَحْشـة التعبيـدِ
بلـوى فيُسـعفني بتقْريـب الخُطـا ويفُـكُّ مـن أسْـر الفِـراق قُيـودِي
فأشِيمُ برقَ الوصل من قِبَل الحمَى وأشـمُّ رَوْح الأُنْـسِ غيـر بعيـدِ
وأرى خيـامَ أحبَّتـي وقبابَهـا كـالخَوْد تُجْلَـى فـي عِرَاصِ البِيدِ
أرض يفُـوح بتُرْبهـا أرَجُ النَّـدى والمجـدُ فـي نُوَّارِهـا المخْضـودِ
هي مهبِط الوحي القديمِ ومَعقلُ الدِّ يـن القـويمِ ومـوطنُ التوحيـدِ

وقال فيه أيضاً:(٩٩){الرجز}

أقامـت الخـيلان فـي خـده تحـرس ذاك الـورد والجلنـارْ
كأنهـا حبـات مسـك علـى لـوح مـن اليـاقوت أو مـن نضـار

(٩٩) سلافة العصر، ص٣٢٢.

وقال مادحاً أستاذه الشيخ شرف الدين الدمشقي:(١٠٠){المتقارب}

إذا مـا منحـت جفـوني القـرارا فمر طارق الطيف يدني المزارا
فعلـــك تـــثلج قلبـــاً بـــه تـــأجج وجـــداً وزاد اســـتعارا
وأنـــى يـــزور فتـــى قـــد بـــراه ســـقام يمـــض ولـــو زار حـــارا
خليلـــي عـــرج علـــى رامـــة لأنظـــر ســـلعاً وتلـــك الـــديارا
وعج بـي علـى ربـع من قد نـأى لأسـكب فيـه الـدموع الغـزارا
فقلبـــي مـــن منـــذ زمّ المطـــيّ ترحـل عنـي إلـى حيـث سـارا
فهـل ناشـد لـي وادي العقيـق عنـه فـإني عـدمت القـرارا
بروحـــي رشـــا فـــاتن فاتـــك إذا مـا انثنـى هـام فيـه العـذارا
وإمـــا رنـــا باللحـــاظ انبـــرت قلـــوب الأنـــام لديـــه حيـــارى
ومـــن عجـــب أنهـــا لـــم تـــزل تعاقـب بالحـد وهـي السـكارى
وأعجـب مـن ذا رأينـا بهـا انـــ ـــكساراً يقـود إليهـا انتصـارا
ولـــم أرض مـــن قبلـــه ســـافكاً دمـاء ولـم يخـش فـي القتـل ثـارا
يعيـــر الغزالـــة مـــن وجهـــه ضـــياء ويســـلب منـــه النفـــارا
ويحمـــي بمرهـــف أجفانـــه جنيـــاً مـــن الـــورد والجلنـــارا
تملكنـــي عنـــوة والهـــوى إذا مـــا أغـــار الحـــذار الحـــذارا
يـــرق العـــذول إذا مـــا رأى غرامـــي ويمنحنـــي الإعتـــذارا

(١٠٠) السابق، ص٣١٦. الغدير، ٢٨٩/١١، ٢٩٠. أمل الآمل، ١٦٤/١.

ومـــن رشـــقته ســـهام اللحـــاظ فقـد عـز بـراء ونـاء اصـطبارا
حنانيـــك لســـت بـــأول مـــن دعـــاه الغـــرام فلبـــى جهـــارا
ولا أنـــت أول صـــب جنـــى علـى نفسـه حـين أضـحى جبـارا
ترفـــق بقلبـــك واســـتبقه فقـد حكـم الوجـد فيـه وجـارا
وعج عن حديث الهوى واقرعن إلى مدح من في العلى لا يجارا
إمـــام توحـــد فـــي المكرمـــات ونـــال المعـــالي والإفتخـــارا
وأدرك شـــأو العلـــى يافعـــاً وألـبس شـانيه منـه الصـغارا
ســما فـي الكـلام إلـى غايـة وناهيـك مـن غايـة لا تبـارى
مناقبـــه لا يطيـــق الـــذكي بيانـــاً لمعشـــارها وانحصـــارا
غـدا كعبـة لاقتـداء الـورى وأضـحى لبـاغي الكمـال المنـارا
إليـــه المفـــاخر منقـــادة أبـت غيـره أن يكـون الوجـارا
هـو البحـر لا ينقضـي وصـفه فحدث عـن البحـر تلـق اليسـارا
إذا أظلـم البحـر عـن فكـرة توقـد عـاد لديـه نهـارا
يفيـد لراجـي المعـالي عُلـى ويمـنح عـافي نـداه النضـارا
وبكـــر تجـــرر أذيالهـــا إليـــك دلالاً وتســـعى بـــدارا
أتتـك مـن الحسـن فـي مطـرف تثنـى قوامـاً أبـى الإهتصـارا
تضـوع عبيـراً وتختـال فـي ملابـس وشـي أبـت أن تعـارا

تشـــكي إليـــك زمانـــاً جنـــى عليهـــا بنـــوه وخـــانوا الـــذمارا
وهمـــــوا بإطفـــــاء مقباســـــها ولـم يجـدوا حـين رامـوا اقتـدارا
فبـــاؤوا بخفـــيّ حنـــين وقـــد علاهـــم خســـار ونـــالوا بـــوارا
وكيـف وأنـت الـذي قـد قـدحت زنـــاداً ذكاهـــا وأوريـــت نـــارا
فهـــاك عروســـاً ترجـــي بـــأن يكـــون القبـــول لـــديها نثـــارا
ومنـــك إليـــك أتـــت إذ غـــدوت لهـــا منشـــأ واضـــحاً والنجـــارا
ودم واحـد الـدهر فـرد الـورى تنـــال ســـمواً وتحـــوي وقـــارا
مدى الدهر ما لاح شمس الضحى ونـــاوح بلبـــل روض هـــزارا
وواصـــل صـــباً حبيـــب ومـــا تـــذكر نجـــداً فحـــن ادكـــارا

وقال: (١٠١){مجزوء الكامل}

عـــش بالجهالـــة فـــالجهو ل لـــــه المقـــــام الفـــــاخر
وأخـــو الفطانـــة والنبـــا هـــة منـــه كـــل ســـاخر
هـــذا اقتضـــاه زماننـــا ولكـــل شـــيء آخـــر

وقال أيضاً:(١٠٢){الطويل}

يقولون في الغليون فرطت رغبة ولـيس بشـيء تقتنيـه وتختـار
فقلـت لهـم مـا ذاك إلا لكونـه مضـاهي لا تنفـك فـي قلبـه النـار

(١٠١) أمل الآمل، ١/١٦٥.

(١٠٢) سلافة العصر، ص٣٢٣. نفحة الريحانة، ١/١٠٩.

وقال في الخال:(١٠٣){الطويل}

وشحرور ذاك الخال لم يجف ... محيا ومن عنها يميل إلى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح اللـ ... ـحاظ فوافى عائذاً بحمى الثغر

وقال متغزلا :(١٠٤){مجزوء الكامل}

روحي الفداءُ لشادنٍ ... ذي نفرةٍ من زيِّ آنسْ
سلبَ الجفونَ رقادها ... وأثارَ في القلبِ الوساوسْ
وأعارَ من سقمِ اللِّحا ... ظِ لجسمي المضني الوساوسْ
ويلايَ من جورِ القوا ... مِ إذا بدا كالغصنِ مائسْ
وإذا رنا فالبيضُ تشـ ... ـبهُ فعلَ هاتيكَ النَّواعسْ
يا لائماً يرجو سلـ ... ـوَّ فتًى له جلبتْ هواجسْ
خفِّض عليكَ فإنني ... مُغرًى لثوبِ السقمِ لابسْ
أنَّى سلوُّ متيَّمٍ ... من روحِه في الحبِّ آيسْ
يجد الملامَ ألذَّ من ... صدِّ الذي بالوصلِ شامسْ
لهفي على زمنٍ لنا ... يُهدي المناسبَ والمُجانسْ
أيَّام كنت وغصن ودِّ ... ي أخضرٌ والصَّدُّ يابسْ
ومناهل اللّذّاتِ صا ... فٍ وردها مع كلِّ كانسْ
والدَّهر طلقٌ والشَّبيـ ... ـبة غضَّةٌ والرَّبع آنسْ

(١٠٣) سلافة العصر، ص٣٢٢. أمل الآمل، ١٦٤/١.

(١٠٤) نفحة الريحانة، ١٠٩/١.

والــــــرَّاح دارَ فـــــلا تســــلْ مــا حــلَّ فــي تلــك المجــالسْ

وقال:(١٠٥){الرجز}

لا بِدعَ أن أضحى الجهولُ يدَّعي مكـــــانتي ويـــــدَّعي الترفّعـــــا

فالشمسُ أعلـى مفخـراً وقـد غـدا مـن فوقِهـا كيـوانُ أعلـى مطلعَـا

وقال يمدح النجم الحلفاوي الحلبي:(١٠٦){الطويل}

فـؤادُ المعنَّــى بالتَّباعـد مـودعُ بحيِّ الذي يهوى فلوموه أو دعوا

ففي قلبهِ من لاعِجِ الوجدِ شاغلٌ وليس له في العيشِ بالبعدِ مطمعُ

يودُّ بأن يقضي ولـم يقضِ ساعةً لــه بــالنَّوى لـو كـان ذلـك ينفـعُ

ومـا باختيـارٍ منـه أصبحَ نازِحـاً وماذا الذي فيما قضى البينُ يصنعُ

سأشكو مـن البـينِ المفرق بيننـا إلــى الله عــلَّ الله للشــملِ يجمــعُ

فجسمي نحيلٌ مذ نـأى من أودُّهُ وعينـي لطولِ البعدِ لم تكُ تهجعُ

فلو عـادَني العوَّادُ لم يهدهم إلـى مكـاني سوى مـا من أنينـي يسمعُ

ولـو عـادَ مـن أهـوى لعـادتْ بـه القُـــــــــــــــوى لجســمٍ بــأثوابِ الضــنى يتلفَّــعُ

فيـا ليـتَ شـعري هـل أراهُ ولـو كــــــــــــــــــرىً وهـل ذلـك الماضـي مـن العـيشِ يرجـــــــــــــــــــعُ

وهل علـم الأحبـابُ أنِّـي مفـارقٌ حشاشـةَ نفسٍ ودَّعت يومَ ودَّعـوا

وهل هم علـى العهدِ القديمِ الذي أنــــــــــــــــــــا عليـــه مقـــيمٌ أم لـــذلك ضـــيعوا

(١٠٥) السابق، ١/١١٠. أمل الآمل، ١/١٦٥.

(١٠٦) خلاصة الأثر، ٥١/٤، ٥٢. وقيل إنه قالها بعد ما بعد عن أوطانه، متذكراً عهد منشئهِ وقطانه؛ ينظر: نفحة الريحانة، ١/١١٠.

وقال يندب أوقاته الماضية:[١٠٧]{الطويل}

رعى الله أوقاتاً بها كنتُ أجهلُ ... فراقَ وأياماً بها أنكِر الجفَا

تقضَّتْ كلمحِ العينِ أو زور طيفٍ ... أتى مسرِعاً أو بارِقٍ في الدُّجى خفَا

وأبدِلتُ منها فرقةً وتشتتاً ... وبعداً وهجراً دائماً وتأسُّفا

فيا ربِّي أنعِم باللقاءِ لمدنفٍ ... وإلا فكنْ بالحتفِ يا ربِّ مسعِفا

وقال: [١٠٨]{مجزوء الوافر}

حباني الوجدَ والحُرقا ... وأودعَ مقلتي الأرقَا

وروَّع بالجفا قلباً ... بغيرِ هواهُ ما علقَا

رنا بصوارمٍ خذمٍ ... تسمَّت بيننا حدقا

حمى أوردَ وجنتِه ... بأسودِ خالِه ووقى

ولاحَ بواضحٍ أضحى ... لهُ شمس الضُّحى شفقَا

له خصرٌ بألحاظِ ال ... ـورى ما زال منتطِقا

فياللهِ من بدرٍ ... غدا قلبي لهُ أفقا

ألا يا حبَّذا زمنٌ ... حظيتُ به ونِلتُ لِقا

زمانٌ لم أجِد فيه ... لشملِ الوصلِ مفتَرَقا

---

(١٠٧) خلاصة الأثر، ٤/٥٣. نفحة الريحانة، ١/١١١.

(١٠٨) خلاصة الأثر، ٤/٤٩، ٥٠. نفحة الريحانة، ١/١١١. والبيت السادس في: سلك الدرر، ٢/ ٣٢٣.

أهـــــيمُ بســـــالفٍ حَلَـــــكٍ وأهـــــوى واضِـــــحا يققَـــــا
تـــــولّى مســـــرعا عنقـــــا ومـــــرَّ كطـــــارِقٍ طرقَـــــا
وطبـــــعُ الـــــدَّهرِ لا يبقـــــى علـــــى حـــــالٍ وإن رفقَـــــا
فكـــــن خلـــــواً بـــــه فـــــرداً وســـــرْ فـــــي الأرضِ منطلِقـــــا
وكـــــن جلـــــداً إذا مـــــا الدَّهـــــ ـــــرُ أبـــــدى مشـــــرباً رنقـــــا

وقال :(١٠٩){الخفيف}
يـا حبيبـا أضـحى جميـل المعـاني وهو فى الحسن مفرد فـى الحقيقةْ
قـد مضـى موعـد بوصـلك قـدماً وهـو لاشـك مـن عـلاك وثيقـةْ
قـال لـي موعدي مجـاز فقلت الـ ـأصل فـي سـائر الكـلام الحقيقـةْ

وقال:(١١٠){الكامل}
في وجـه من أهواه كنز محاسن فيـــه لباغيـــه النفـــيس الفـــائق
فـــي الثغـــر در والعـــذار زمـــرد والخـــد تبـــر والشـــفاه شـــقائق

وقال يمدح الفاضل الأديب عبد اللطيف المنقاري:(١١١){الكامل}

---

(١٠٩) خلاصة الأثر، ٥٣/٤.

(١١٠) أمل الآمل، ١٦٥/١.

(١١١) سلافة العصر، ص٣١٨. والأبيات الستة الأولى له في: نفحة الريحانة، ١١٢/١، والأبيات الأحد عشر الأولى في: خلاصة الأثر، ٥٠/٤، وقوله:

قالـــت وقـــد فتشـــت عنهـــا كـــل مـــن لاقيتـــــــه مـــــــن حاضـــــــر أو بادي
أنا في فـــؤادك فـــارم طرفـــك نحـــوه تـــــربي فقلـــــت لهـــــا وأيـــــن فـــــؤادي

يـا ليتهـا إن لـم تجـد بوصـال سـمحت بوعـد أو بطيـف خيـال
جنحـت لمـا رقـش الوشـاة ونمقـوا مـن أننـي سـال ولسـت بسـال
كيـف السـلو ولـي فـؤاد لـم يـزل لجحـيم نيـران الصـبابة صـال
ومـدامع لـولا زفيـري لـم يكـن ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحـول جسـم واحتمـال مكـاره وسـهاد جفـن وادكـار ليـالي
فـإلامَ أظمـأ فـي الهـوى ومـواردي فيـه سـراب أو لمـوع الآل
ولم اختبـاري عن فؤادي كل من ألقـى وقلبـي عنـد ذات الخـال
هيفهـاء رنحهـا الـدلال فأخجلـت هيـف الغصـون بقـدها الميـال
فـي خـدها الـورد الجنـيّ وثغرهـا يحـوي لذيـذ الشـهد والجـريال
حجبـت محياهـا الجميـل ببرقـع كرقيـق غـيم فـوق بـدر كمـال
ونضت من الأجفان بيض صوارم ففـزت بهـن ولـم تنـاد نـزال
فلكـم عزيـز يختشـى مـن بأسـه أضـحى لـديها فـي أشـد وبـال

هيفـاءُ رنَّحهـا الـدَّلالُ فأخجلـتْ هِيـفَ الغصـونِ بقـدِّها الميَّـالِ
هيفـاءُ رنَّحهـا الـدَّلالُ فأخجلـتْ هِيـفَ الغصـونِ بقـدِّها الميَّـالِ
في خـدِّها الـوردُ الجـنِيُّ وثغرُهـا يحـوِي لذيـذَ الشُّـهدِ والجِـريالِ
حجبـتْ محيَّاهـا الجميـلَ ببُرْقُـعٍ كرقيـقِ غَـيمٍ فـوقَ بـدرٍ كمـالِ
ونضـتْ مـن الأجفـانِ بـيضَ صـوارمٍ فغـزَتْ بهـنَّ ولم تنـادِ نـزالِ

للباخرزي في: نفحة الريحانة، ١١٢/١. خلاصة الأثر، ٥٠/٤؛ مع ملاحظة اختلاف القافية ، ويبدو الخلط بين بيتي الباخرزي وأبيات الشاعر فيها.

وأخو الهوى يلفي المذلة عزة ومذال أهل الحب غير مذال
لله ليلة أقبلت بدجنة فرقاً من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وأنعمت بالقرب بعد تبرم ودلال
وحبت فؤادي بعد نار صدودها برد الوصال ومنتهى الآمال
فجنيت أوراد الخدود وطالما امـ ـتنعت عليّ وهيجت بلبالي
وبلغت منها ما يؤمل وامق وذهبت منها الوصل خوف زوال
حتى بدا الصبح المنير كأنه وجه الوحيد الماجد المفضال
عبد اللطيف الأريحي أخي الندى غوث الورى ذي النائل الهطال
الألمعي اللوذعي الهبزري الـ ـأوحدي محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز قصبات سبق أواخر وأوالي
الكامل المولى المبين بفكره ما لم يلح من غامض الأشكال
الواهب النعم الجسام ومانح الـ ـعافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي لو حلت الشعـ ـرى له وفته بعض معالي
والغيد لو شاهدنه لبغينه عقداً يمسن به علي الأمثال
أدب يروقك بهجة وشمائل فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر محوية بعزيمة ومقال
مهلاً أمير الفضل ماذا تبتغي فقت الورى إذ كنت في الأطفال

أصبحت كعبة قاصد وملاذ من ... وافٍى علاك لحادث مغتال[١١٢]
أممت سدتك التي قد أصبحت ... مأوى الكمال ومعدن الأفضال
فانقادت الآمال نحوي وانبرت ... نحوي المطالب دون سبق سؤال
والدهر جاءك تائباً من حشده ... نحوي رعال الخطب إثر رعال
ودرى لأني قد لجأت لماجد ... رحب الفناء مؤمل الإقبال
فإليك من درر النظام قصيدة ... جاءتك ترفل في رداء جمال
تمشي على مهل وتشكرك الذي ... أوليته من فضلك المنهال
ومتى يوفي بعض وصفك ناظم ... وإلى علاك مآل كل كمال
واسلم على مر الزمان مؤيداً ... جذلان ذا نعم موفر بال
ما أخلصت ودّاً صحيفة كاتب ... وتلا مديحاً في النوادي التال

وقال:[١١٣]{البسيط}

كأنما الخالُ فوق الثغرِ حين بدَا ... وقد غدَا فِتْنةَ الألْباب والمُقَلِ
هَزارُ أيْكٍ سعَى من روضةٍ أُنُفٍ ... مَنْهَلٍ راجياً رَيّاً فلم يصِلِ

وقال: [١١٤]{الطويل}

بروحي خالاً قد تأرج نصره ... وضاع فهام القلب فيه غراما
سعى لائذاً بالثغر من نار خده ... فمن شام أقامته أومض قاما

---

(١١٢) ورد الشطر الثاني هكذا.

(١١٣) نفحة الريحانة، ٣٥٨/٢، ٨٩/٦.

(١١٤) أمل الآمل، ١٦٥/١. وعجز البيت الثاني كذا في الأصل.

وقال محاجياً في اسم العلامة رمضان العكاري :(١١٥){مجزوء الرجز}

يـــا زاكيـــاً نجـــاره ومـــن تســـامى قـــدما
مـــاذا يســـاوي قـــول مـــن حاجيتـــه اقصـــد غنمـــا

وقال يتشوق لدمشق:(١١٦){الطويل}

سقى جلق الفيحاء مغنى النواسم وجـاد رباهـا هـاطلات الغنـائم
ولا برحت تهدى إليها من الصبا نسـائم يـزرى نشـرها باللطـائم
ولا زال يجري في أنيق رياضها جـداول تنسـاب انسـياب الأراقـم
ودامـت علـى الأغصـان تهتـف حمـائم يشـجي صـدحها قلـب هـائم
وحيا الحيا تلك المعاهد من فتى يرى حفظ عهد الدو ضربة لازم
ألا حبـذا دهـر نعمـت بظلهـا أتيـه بـه مـا بـين تلـك المعـالم
هصرت بها هيف الغصون كأنها غصـون أمالتهـا أكـف النسـائم
خرائـد فـي ألحاظهـا سـحر بابـل وفـى لفظهـا للمجتلـي در نـاظم
قضيت بها ما تشتهي النفس نيله وجانبت ما يأتي الهوى غير واجم
وخالسـت دهـري فرصـة مـا وفرصـة صـفو العـيش أجـدى غنمتهـا المغـانم
فمذ بان عني من أحب وخيمت على القلب أخطار الجفا المتراكم

(١١٥) خلاصة الأثر، ١٦٨/٢. والعكاري هو رمضان بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي، كانت ولادته في سنة أربع وثمانين وتسع مئة، وتوفي في خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين وألف. ينظر: السابق، ١٦٧/٢، ١٦٨.

(١١٦) السابق، ٥٢/٤، ٥٣.

وولت ليال كنت أحسب أنها تدوم وما عيش رخيّ بدائم
تقنعت بالفكر الذي صدع الحشا أسامر فيه سائرات النعائم
سرى من رقى أوج الكمال بهمة وجاز السهى من قبل لي العمائم
هو البحر حدث عن علاه بما شئت من قول فلست بزاعم
له كرم لو شاع في الناس بعضه لأصبح كل جوده مثل حاتم
له قلم إن جال من فوق طرسه حباه دراري الأفق من كف راقم
حوى رتبة في الفضل قصر بنو الدهر واستعصمت على كل حازم
لقد شاد ربعاً للفضائل طالما غدا دارس الأركان رث الدعائم
به حلب فاقت على كل بلدة وأضحت به تفتر عن ثغر باسم

وقال يمدح شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي:(١١٧){مجزوء الكامل}

يا وردة من فوق بانةْ سر المحبة من أبانهْ؟
أخفيته جهدي وقد غلغلت في قلبي مكانهْ
وكتمت أمر صبابتي وسدلت أستار الصيانةْ
ما كنت أحسب أن يكـ ن الدمع يوماً ترجمانةْ
لولا وضوح الأمر ما أغرى بنا الواشي لسانهْ
ولوى عنانك عن شج شوقاً إليك لوى عنانهْ

(١١٧) الغدير، ٢٨٥/١١، ٢٨٦. الحان والحانة: موضع بيع الخمر. الجمان: اللؤلؤ، والواحدة جمانة. الأقحوان: نبات. واحدته أقحوانة. الزمانة: العاهة تعطيل القوى.

يـــا ظبيـــة البـــان التـــي عنـــد القلـــوب لهـــا مكانـــةْ
قـــد أســـكرتني مقلتـــا ك كـــأن فـــي الأجفـــان حانـــةْ
وكرعـــت فـــي مـــاء الصـــبا ففضحت لين الخيزرانةْ
أجريت ذكرك في الحمى وقـــد اجتلـــى طرفـــي جنانـــهْ
فلـــوى القضـــيب معاطفـــاً نظـــم النـــدى فيهـــا جمانـــةْ
واحمر خد شقيقها وافتـــر ثغـــر الأقحوانـــةْ
فكـــأنني أجريـــت ذكـــر المرتضـــى لـــذوي الديانـــةْ
غيـــث الإلـــه وغوثـــه حيـث الزمـان يـرى الزمانـةْ
كـــم أودع اللاجـــي إليـــ ـــه مـــن مخاوفـــه أمانـــةْ؟
وأســـال فـــوق المرتجـــي ســـيل الحيـــا الســـاري بنانـــه؟
أعطـــاه باريـــه التقـــ ـــرّب منـــه زلفـــى والمكانـــةْ
فغـــدا القســـيم بـــأمره يعطـــى الـــورى كـــلاً وشـــانهْ
يـــوري معاديـــه لظـــى ويرى مواليه جنانهْ
ســـل عنـــه إن حمـــي الوطيـــ ـــس وأصـــعد الحـــامي دخانـــهْ
مـــن يلتـــوي قرصـــاً بـــه فيـــه التـــواء الأفعوانـــةْ؟
حتـــى يرويـــه ويـــر وي مـــن دم الجـــاني ســـنانهْ
وينكص الرايات تعـ ـــثر بالجمـــاجم مـــن جبانـــهْ

واسأل (بخم) كم له الـ ـــمختار مـــن فضـــل أبانـــهْ؟
واهـــاً لـــه لـــو أطلقـــت أعـــداؤه شـــوطاً عنانـــهْ

وقال يتفخر :(١١٨){البسيط}

الحمـد لله أحـرزت الكمـال ومـا أرجوه مما لدى أهل العلا حسن
وطلت فوق السهى قدراً ومنزلة أصاب أهل المعالي دونه الوهن
وطبت أصلاً وقدري قد زكا وحرت مجداً به العرفان مقترن
ونلت فضلاً به الأعداء قد شفوا وأعلنت وكفى من ينكر العلن
فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها شهدت في ذاك منفعة تلفى فتمتهن
أنا ابن قوم إذا ما جاء يسألهم ذو فاقة وهبوا ما عندهم وغنوا
يعفون عمن أتى في حقهم سفهاً وهم على الجود والمعروف قد مرنوا
ويرغبون شراء المجد مكرمة منهم وجوداً ولو أرواحهم وزنوا
لكن دهري لم ينهض بكلكه عني ولا ارتفعت من صرفه المحن
كأنه قد أتاني أن يذيق بني الـ ـعلياء من بأسه الضراء إذ فطنوا
ولم يزل قدر أهل الجهل يرفعه على ذوي الفضل طوراً وهو مؤتمن
كم قلت من ظلمه والناس في والقلب في سجنه بالضيق مرتهن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

(١١٨) خلاصة الأثر، ٤/٥٠، ٥١.

وقال يصف روضاً تنزه فيه يوماً:(١١٩){الكامل}

ومكانِ أُنسٍ قد حوى من لُطفِه مِن كلِّ وصفٍ رائقٍ مُستحسنِ
فالرِّيحُ تعبثُ في الغصونِ والطّير تشدو باختلاف الألسنِ
فكأنّه الفردوسُ أحرَز صفوَه أملُ النُّفوسِ ومُستلذّ الأعينِ

وقال متغزلاً:(١٢٠){البسيط}

مَن لي بهيفاءَ أذكتْ من تباعدها في القلبِ ناراً ولم تسمحْ لمُضناهَا
واهاً لها من فتاةٍ إن رنتْ فعلتْ ما ليس يفعله الهِنديُّ عيناها

وقال في الخال:(١٢١){الخفيف}

قال لي من غدا إمامَ أولِي الفضْـ ـلِ ورَبَّ المباحثِ الفلسفيةْ
إنَّ عندي بُرهانَ حقٍّ على نفْـ ـيِ الهيولى والصُّرةِ الجِسميةْ
قلت ما هو فقالَ شامةُ حبِّي قد غدتْ وهي نقطةٌ جوهريةْ

(١١٩) نفحة الريحانة، ١/١١٢.

(١٢٠) السابق، ١/١١٣. سلافة العصر، ص٣٢٢.

(١٢١) خلاصة الأثر، ٤/٥٣. نفحة الريحانة، ١/١١٣.

قائمة المراجع

[١] أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ط مطبعة المدني، القاهرة.
[٢] الأعلام، خير الدين الزركلي، ط١٥ ٢٠٠٢م دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
[٣] أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، ط٥ ٢٠٠٠م دار التعارف للمطبوعات.
[٤] أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) المتوفي سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني القسم الأول مكتبة الأندلس شارع المتنبي بغداد، ط الآداب، النجف الأشرف.
[٥] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي قدس الله سره، ط٢ المصححة ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.
[٦] البديع في نقد الشعر، أبو المظفر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، ط وزارة الثقافة والإرشاد القوم، الجمهورية العربية المتحدة (الإقليم الجنوبي).
[٧] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ابن أبي الأصبع المصري عبد العظيم بن عبد الواحد، تحقيق الدكتور حفني شرف، ط ١٩٦٣م المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
[٨] حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين)، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي، تحقيق الدكتور محمد علي دقة، ط١٩٩٥ وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية.

[٩] حماسة القرشي، باس بن محمد بن مسعود القرشي النجفي، تحقيق خير الدين محمود قبلاوي، ط وزارة الثقافة، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
[١٠] خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق عصام شعيتو، ط١ ١٩٨٧م، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
[١١] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، ط دار صادر، بيروت، لبنان .
[١٢] ديوان ابن المعتز، شرح مجيد طراد، ط١ ١٤١٥-١٩٩٥م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
[١٣] ديوان ابن نباتة المصري، ط١ ١٩٠٥م، مطبعة التمدن بعابدين.
[١٤] ديوان السري الرفاء، شرح كرم البستاني، مراجعة ناهد جعفر، ط١ ١٩٩٦م، دار صادر، بيروت، لبنان.
[١٥] ديوان الشافعي، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، ط٣ ٢٠٠٥م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
[١٦] ديوان عنترة بن شداد، ط ١٨٩٣م، المكتبة الجامعة، بيروت، لبنان.
[١٧] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق إحسان عباس، ط ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
[١٨] سلافة العصر في محاسن الشعر في كل مصر، العلامة السيد على صدر الدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني المعروف بابن معصوم، ط١ ١٣٢٤هـ مكتبة محمد أمين الخانجي، مصر.
[١٩] سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي، ط دار الكتب الإسلامي، القاهرة.
[٢٠] شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم راجي الأسمر، ط ١٤١٣-١٩٩٢م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
[٢١] شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، ط ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

[٢٢] شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، ط٢ ١٩٩٠م، مكتبة الخانجي.
[٢٣] الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، عني بنشره الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي، ط٤ ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م، بيروت، لبنان.
[٢٤] كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، ط ١٣٣٠هـ مطبعة بيتس مسن، مدينة كلكته.
[٢٥] لسان العرب، ابن منظور، ط١ ١٤١٠-١٩٩٠م، دار صادر، بيروت، لبنان.
[٢٦] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة.
[٢٧] معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب-، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق إحسان عباس، ط١ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
[٢٨] معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط٥ ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م الكتاب الرابع والعشرون.
[٢٩] نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، محمد بن أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، تحقيق أحمد عناية، ط١ ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
[٣٠] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ط ١٩٩٢م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
[٣١] الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

Poetry of Alharvoshi Alamily
(collected, documented and study)

Dr. Abduallrhman S. Alkhamess[1], and Dr. Abdualhameed M. A. Badran[2]
1 Faculty of Sciences and Arts –ArRass – Qassim University
2 Faculty of Arabic Language in Mansoura, Al-Azhar University

Abstract. This research had Alharvoshi Alamily poetry in two parts. The researchers presented in the first part the most prominent poet's life and the characteristics of his poetry which include overlapping purposes in one poem, take meanings from the formers and the marvelous form in some of his poems. Then they studied one of his poems. In the second part The researchers collected and documented what they got of this poet's poetry which amounted 329 verses separative between poem and short poem.